الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

معهد تسيير التقنيات الحضرية ميدان الهندسة المعمارية، عمران ومهن المدينة

قسم تسيير المدينة تخصص الحوكمة والتنمية المحلية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالب: عبد السلام سعيد

تحت عنوان

تجسيد الطابع العمراني ودوره في تحقيق السياحة بالمناطق الصحراوية

– دراسة حالة مدينة تيميمون –

لجنة المناقشة:

أهــراو وفـــــاء	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2019–2020

إهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، الحمد لله الذي وفقنا في عملنا هذا بلا حول منا ولا قوة

أهدي عملي هذا لمن هو أغلى من نجاحي، إلى سندي وقدوتي ومثال النجاح في عائلتي ومجتمعي، إلى روح العائلة وحاميها، إلى من تخجل الكلمات التقصير في وصفه

♥ أبي♥

وإلى سنده الأول وسندنا، ودعوة الخير التي تلحقنا ومصدر الحب والحنان في بيتنا

♥ أمي♥

إلى من يجتمع بهم الشمل إخوتي مصطفى، عبد العزيز، عبد الرحيم، حليمة، حمزة، الزبير، مختار، وفاطمة الزهراء **وإلى أبنائهم وعائلاتهم الصغيرة**

إلى رفقاء دربي وخير أنستي وصفية أيوب، جبوري مبروك، بلال العباس، عبادي عبد الله

وإلى كل طلبة الجنوب بخلفة أحمد

إلى الطالبة والزميلة والرفيقة عباد عديلة

إلى الأستاذة الفاضلة والمشرفة والمرشدة التي لم تبخل علينا بشيء من أجل التوفيق في هذا العمل الأستاذة أهـــــــراو وفـــاء

إلى زملائي في الدراسة ولكل طلبة السنة ثانية ماستر دفعة 2020

وإلى كل من قال فيهم الشاعر:

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم *** ولا رضيت سواكم في الهوى بدلا**

إليك أنت.....يا من تقرأ إهدائي

عبد السلام سحيري

تشكرات

قال تعالى في محكم التنزيل: (ولئن شكرتم لأزيدنكم)

وقال رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

شكرا لكل من ساهم في هذه المذكرة ولو بالقليل، بكلمة أو ابتسامة أو أي شيء جميل

شكرا لكم فردا فردا

وأخص بالذكر رئيسة ومؤسسة "جمعية تميدريت للصناعة التقليدية والحرف قصر المنجور تيميمون"

السيدة: جبالك حدة

وكذلك العضوة النشيطة والمكلفة الآنسة: نانيي هند

أشكرهم على ما وفروه لي من دعم ومعلومات لإثراء بحثي هذا

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة التي كانت هونا وسندا ومرجعا مهد لنا الطريق ولم تبخل علينا ولو بالقليل، الأستاذة المحترمة: أهـــــــــــــــراو وفـــــــــــاء

وأوجه شكري إلى كل أساتذة معهد تسيير التقنيات الحضرية المسيلة على ما بذلوه من أجلنا

وأشكر كل من كان له يد في هذا العمل وساعدنا عليه ولم يسعنا ذكر اسمه

شكرا لكل الأحبة والأصدقاء والزملاء وإلى كل طلاب

دفعة 2020

الملخص:

إن الطابع العمراني في المناطق الصحراوية تأثر جراء ظهور النمط الحديث الذي أصبح يطغى على كل المشاريع السكنية، وبسبب عدم ملاءمة هذا النمط الحديث مع خصوصيات المنطقة نتج عنه قطيعة عمرانية بين النمط القديم والنمط الحديث.

ومن خلال بحثنا هذا نحاول استرجاع قيمة هاته المناطق خاصة القصور والأحياء القديمة وحمايتها واستغلالها سياحيا، كذلك إيجاد حلول تجمع النسيجين القديم والحديث عن طريق ترميم وحماية الأول، وإنشاء تصميمات ومشاريع سكنية تمزج بين الأصالة والمعاصرة بالنسبة للثاني.

وكنموذج على هاته المناطق الصحراوية اخترنا مدينة تيميمون، لأنها كغيرها من المدن الصحراوية تزخر بالعديد من المقومات السياحية والتاريخية والتراثية، وهي كذلك تأثرت بهذه التغيرات التي حدثت على النسيج العمراني.

ومنه جاء موضوع بحثنا تحت عنوان "**تجسيد الطابع العمراني ودوره في تحقيق السياحة بالمناطق الصحراوية**" يحتوي على مدخل عام وخمسة فصول، الفصل الأول حول العمران والتعمير في المناطق الصحراوية، الفصل الثاني يدور حول السياحة والسياحة الصحراوية، الفصل الثالث دراسة تحليلية لمدينة تيميمون، الفصل الرابع عن الطابع العمراني والسياحة بتيميمون والفصل الخامس يتضمن تحليل الاستمارة والمقابلة، وعلى ضوء ذلك وضعنا بعض التوصيات والاقتراحات وفي الأخير خاتمة عامة.

فهرس المحتويات

الإهداء I

تشكرات II

الملخص III

فهرس المحتويات IV

فهرس الجداول IX

فهرس الأشكال X

فهرس المخططات XI

فهرس الصور XII

الملاحق..... XIII

الفصل الأول: العمران والتعمير في المناطق الصحراوية

تمهيد 9

1_ العمران والمدينة 10

أ_مفهوم العمرن..... 10

ب_مفهوم المدينة..... 10

2_المدينة الصحراوية..... 11

2_1_عوامل ظهور المدينة الصحراوية.....11

2_2_العمران وخصائصه في المدن الصحراوية.....12

2_2_1_المدن الصحراوية العتيقة.....12

أ_العمران الصحراوي القديم.....12

ب_خصائص المدن الصحراوية العتيقة.....14

2_2_2_المدن الصحراوية الحديثة.....16

3_العمران الصحراوي.....16

أ_مفهومه.....16

ب_الطابع الصحراوي.....17

4_أشكال النسيج العمراني في المدن الصحراوية.....18

5_توسع المدن الصحراوية.....19

6_التحولات الحضرية.....20

7_التحولات العمرانية.....22

7_1_مظاهر التحول.....23

7_2_أسباب ودوافع التحولات العمرانية.....24

خلاصة الفصل.....27

الفصل الثاني: السياحة والسياحة الصحراوية

تمهيد 29

I_السياحة.....30

1_مفهومها.....30

2_توافد السياح.....30

3_أنواع السياحة.....31

4_أهمية ودور السياحة.....33

5_السياحة في الاقتصاد الجزائري.....34

II_السياحة الصحراوية.....37

1_تعريفها.....37

2_مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر.....37

3_آفاق السياحة الصحراوية بالجزائر.....39

خلاصة الفصل.....41

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لمدينة تيميمون

تمهيد.....43

I_تقديم عام لمدينة تيميمون.....44

1_الموقع الإداري لمدينة تيميمون.....45

2_ظروف نشأة وتطور مدينة تيميمون.....46

2_1_عوامل نشأة المدينة.....46
2_2_أنماط توضع القصور.....46
3_مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون.....47
4_البيئة العمرانية للمدينة.....52
5_الدراسة العمرانية.....54
خلاصة الفصل.....57

الفصل الرابع: الطابع العمراني والسياحة بتيميمون

تمهيد.....59
I_الواقع العمراني لمدينة تيميمون.....60
1_القصور.....60
1_1_قصر إغزر.....60
1_2_قصر المنجور(القصر العتيق).....62
2_فندق الواحة الحمراء.....69
3_الخصائص العمرانية للنسيج العمراني التقليدي في مدينة تيميمون.....72
4_القطيعة العمرانية وأسبابها.....73
II_الواقع السياحي لمدينة تيميمون.....74
1_تطور الحركة السياحية.....74

2_برامج التدخل التنموية.....76

2_1_الاستثمارت السياحية.....76

2_2_منطقة التوسع السياحي والمواقع السياحية.....77

2_3_مناطق التوسع والمواقع المقترحة للتصنيف والانشاء.....77

3_تأثير القطيعة العمرانية على السياحة بمدينة تيميمون.....78

خلاصة الفصل.....79

الفصل الخامس: تحليل الاستمارة والمقابلة

تمهيد.....81

I_تحليل الاستمارة الموجهة للسكان.....82

II_تحليل المقابلة.....88

خلاصة الفصل.....90

التوصيات والاقتراحات.....92

خاتمة عامة.....93

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	تطور الحظيرة السكنية 1966-2008	55
02	إحصائيات التدفق السياحي 2000-2014	74
03	برامج تنمية القطاع السياحي بمدينة تيميمون	76
04	معطيات منطقة التوسع السياحي تادلست	77
05	معطيات مناطق التوسع المقترحة بمدينة تيميمون	77
06	تحديد عدد السكان حسب الجنس	82
07	المستوى التعليمي للسكان	82
08	مهنة رب الأسرة	83
09	الطبيعة العقارية للمسكن	84
10	مكان الإقامة السابق	84
11	نوع المسكن السابق	85
12	حالة المسكن وواجهته	85
13	الشيء الذي لم يعجب الساكن	86
14	سبب التغيير في المسكن	86

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	بنية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم	36
02	واجهة النمط القديم	56
03	واجهة النمط الحديث	56
04	القصبات المكونة للقصر	63
05	الأبواب الرئيسية للقصر	64
06	نسبة التدفق السياحي ما بين 2000-2014	75
07	نسبة السكان حسب الجنس	82
08	نسبة السكان حسب المستوى التعليمي	82
09	مهنة رب الأسرة ونسبتها	83
10	الطبيعة العقارية حسب النسبة	84
11	مكان الإقامة السابق حسب النسبة	84
12	نسبة نوع المسكن السابق	85
13	نسبة حالة المسكن وواجهته	85
14	نسب ما لم يعجب الساكن	86
15	نسب ما تم تغييره في المسكن	86

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخطط	الصفحة
01	المحاور المهيكلة للمدينة	44
02	الموقع الجغرافي لمدينة تيميمون	45
03	المرحلة الأولى	49
04	المرحلة الثانية	49
05	المرحلة الثالثة	52
06	مرحلة ما بعد 1990	52

فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	النسيج العضوي بتيميمون	14
02	قصور ذو واد	47
03	قصور ذو عرق	47
04	قصور ذو سبخة	47
05	القصبة	49
06	المرحلة الاستعمارية	49
07	واجهة معمارية قديمة	56
08	واجهة معمارية حديثة	56
09	قصر إغزر	60
10	مغارة إغزر	61
11	حالة جزء من القصر	61
12	إحدى زوايا القصر	61
13	مسجد سيدي عثمان	62
14	مدخل قصبة المنجور	62
15	قصبة المنجور	62
16	زقاق نافذ	65
17	زقاق غير نافذ	65
18	زقاق رئيسي	65
19	السواقي لتصريف المياه	67
20	استعمال مواد حديثة	67
21	تصريف المياه	67
22	إعادة صباغة القصبة وإضافة رصيف	68
23	تبليط الأرضية حول إحدى السواقي	68
24	حالة بعض المنازل بعد الفيضان	69

25	حالة بعض المنازل بعد الفيضان	69
26	فندق الواحة الحمراء	69
27	فندق الواحة الحمراء في الثلاثينيات	70
28	فندق الواحة الحمراء في الثمانينات	71
29	واجهة الفندق الحالية	71
30	الفندق من الأعلى	71
31	ساحة الفندق	71

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير مدينة

استمارة تحقيق ميداني حول : تجسيد الطابع العمراني و دوره في تحقيق السياحة بالمناطق الصحراوية

ملاحظة : في إطار إعداد مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر أرجو منكم ملء الاستمارة بكل شفافية و صدق.

معلومات عامة :

- **الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐**
- **المستوى التعليمي : مدرسة قرآنية ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐**
- **مهنة رب الاسرة : عامل يومي ☐ موظف ☐ تاجر ☐ فلاح ☐ متقاعد ☐ بطال ☐**
- **عدد أفراد الأسرة : .....**
- **ملكية المسكن : خاصة ☐ مستأجر ☐ غير ذلك ☐**
- **مكان الإقامة سابقا : مركز المدينة ☐ بلديات مجاورة ☐ مكان آخر ☐**
- **نوع المسكن السابق : القصر ☐ مسكن حديث ☐ مسكن فردي تقليدي ☐ آخر ☐**

أسئلة خاصة بالجانب العمراني و المعماري :

- **حالة المسكن : رديئة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐**
- **واجهة المسكن : رديئة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐**

- **الشئ الذي لم يعجبك في المسكن : التصميم ☐ المساحة ☐ مواد البناء ☐ شيء آخر ☐**
- **هل تفضل البقاء في هذا النوع من المساكن : نعم ☐ لا ☐**

اذا كان نعم ، لماذا ؟

.....

- **هل قمت بتغييرات على مسكنك ؟ نعم ☐ لا ☐**

اذا كان نعم ، لماذا ؟.....

ضيق المسكن ☐ عدم تلاؤم المنزل مع المستوى المعيشي ☐ عدم توفر الشروط الصحية ☐ للحصول على مسكن عصري حديث ☐ اخر ☐

- **التجهيزات الموجودة في الحي:**

.....

.....

- **هل هي كافية :.....**
- **ما هي التجهيزات التي يحتاجها الحي:**

.....

.....

<u>المجتمع المحلي :</u>

- **هل تتم مشاركتك في بناء المشاريع السكنية : نعم ☐ لا ☐**
- **هل مسكنك يتلاءم و القيم الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الصحراوي : نعم ☐ لا ☐**
- **حسب رأيك ، هل من الضروري إحداث تغييرات على مستوى المسكن بما يتلاءم مع متطلبات العصر : نعم ☐ لا ☐**
- **هل تفضل الانتقال إلى مسكن حديث او البقاء في مسكن قديم :.....**

لماذا؟ .....

أسئلة المقابلة :

- **ما هي العوامل التي تأخذ بعين الاعتبار في تصميم السكن القديم ؟**

.....

.....

.....

- **من هم المتدخلين المسؤولين عن تسيير السكنات الحديثة و كذا القديمة ؟**

.....

.....

- **هل يتم الاهتمام بثقافة المجتمع في عمليات تصميم السكنات ؟ نعم ☐ لا ☐**
  اذا كان لماذا ؟

.....

.....

- **هل يتم إشراك المواطن في بناء المشاريع العمرانية ؟ نعم ☐ لا ☐**
- **ما رأيكم في تصميم السكنات الحديثة ؟ هل تشجعون هذا النوع من السكنات ؟ لماذا ؟**

.....

.....

- **هل هناك متابعة من طرفكم في عملية تصميم السكنات الحديثة ؟ نعم لا ☐**
  اذا كان لا ، ما هي الأسباب التي تحول دون ذلك ؟

.....

.....

.....

- **في عملية التصميم ، هل هناك مراعاة للجانب السياحي من اجل الحفاظ على الموروث الثقافي ؟**
  نعم ☐ كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

لا ☐ لماذا ؟

.....

.....

.....

- هل هناك قوانين تخص تصميم المسكن الصحراوي ؟ نعم ☐ لا ☐

فيما تتجسد ؟

.....

.....

.....

هل هي مطبقة ؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كان لا ، لماذا ؟

.....

.....

- هل تفضلون الحفاظ على السكن الصحراوي او المزج بين القديم و الحديث ؟

.....

.....

- هل تم التدخل او إعادة الاعتبار للسكنات الموجودة في الاحياء القديمة من اجل الجذب السياحي ؟ و كيف ذلك ؟

.....

.....

.....

المقدمة

مقدمة:

منذ العصور القديمة اهتم الإنسان بإعداد المكان الذي يوفر له الحماية من الظروف المناخية المتقلبة كمحاولة لإنشاء بيئة محدودة ملائمة لتأدية نشاطاته المختلفة، وطور هذه المحاولات من البداية التلقائية إلى التعايش مع الطبيعة وفهم الظواهر المناخية ومحاولة التكيف معها باستخدام مواد بناء بسيطة مستمدة من الطبيعة، وعلى الرغم من هذه البساطة تمكن من إنجاز ما عجزنا عليه حاليا، وتظهر إنجازاته من خلال المعالم التاريخية من بينها المدن العتيقة مثل القصور. إذ نجد إنسان هذه المدن نجح إلى حد كبير في خلق تصميمات معمارية ومخططات عمرانية توفر له الراحة النفسية والرفاهية، والتكيف الطبيعي باستعمال الشوارع الضيقة والمغطاة وما توفره من ظلال وكسر لأشعة الشمس، وكذا الحرمة بالإضافة الى التخفيف من سرعة الرياح وتوجيه المباني واختيار مواد بناء مناسبة.

أحدثت الثورة الصناعية انقلابا واضحا في نمط التشكيل العمراني، ما أدى إلى اندثار الطابع العمراني للمدن. لذا أنصب الاهتمام الحالي في محاولة الحفاظ على التراث العمراني الأصيل للاقتباس منه والوصول إلى عمران يمزج بين ما هو تقليدي وما هو حديث وإدماج هذا التخطيط في الحياة الحضرية للمدينة.

تعتبر الجزائر من بين الدول التي مرت عليها العديد من المراحل والتغيرات من حيث تطورها ونشأتها وخاصة في نسيجها العمراني، فبحكم الحضارات التي تعاقبت عليها عبر التاريخ جعل المجتمع الجزائري يتكون من أجناس بشرية مختلفة في عاداتها وتقاليدها وعلاقاتها الاجتماعية.

المقدمة

في الجنوب الكبير تحديدا مدينة تيميمون صممت الأحياء السكنية القديمة وفق متطلبات المجتمع المحلي وطبيعة المنطقة الصحراوية المتميزة بطابعها العمراني والمعماري الملائم للظروف الطبيعية السائدة باستعمال مواد بناء تقليدية ، وهاته المميزات جعلت المجتمع المحلي أكثر تفاعلا وانسجاما وارتباطا بتراثه ، كما أصبحت مقصدا للزوار والسياح ، إلا أن هذا النوع من البناء تدهور وفقد طابعه العتيق ، حيث أصبح من الضروري الاهتمام بهذا الموروث ، وهذا ليس بترميمه وصيانته فقط بل يجب أن نقتبس منه تخطيطنا الحالي من أجل الحفاظ على هوية المدينة وطابعها دون انقطاع.

الفصل التمهيدي:

مدخل عام

1_ الإشكالية

2_ الفرضية

3_ الهدف من الدراسة

4_ أسباب ودوافع اختيار الموضوع

5_ منهجية البحث

6_ الأدوات المستعملة في الدراسة

7_ محتوى المذكرة

1. الإشكالية:

إن التطور الحاصل في حياتنا المعاصرة يتعارض في الظاهر من حيث المبدأ مع بقاء التقاليد المحلية والخصوصية الثقافية ، من هنا فإن أسلوب الإنتاج المعاصر الذي يتسم بطابع الإنتاج الإجمالي يتناقض مع صيغ الأشكال التراثية والتي بدورها تستوحي مقوماتها من صناعة يدوية حرفية تختلف اختلافا تاما عن التكنولوجيا المعاصرة التي تعتمد هي كذلك على التخطيط العلمي والعملي لمشروعات التنمية بما فيها الطرقات الواسعة ، بناء العمارات العالية ، إقامة المجمعات السكنية ، استعمال مواد البناء على نطاق واسع والإسراع في تنفيذ المشروعات السكنية الاقتصادية والخدماتية ، وكل هذا يقتضي إلغاء النمط القديم ، فالدارسون من الشرق والغرب شغلوا بالتراث المعماري الإسلامي عبر العصور وكانت لهم اتجاهات مختلفة ومداخل متعددة لدراسة هذا التراث من حيث كونه امتداد الأمم السابقة ومن حيث تأثيره على غيره أو من ناحية منجزاته.

" أرى أن أي باحث لم يخطئ بالتعرف على وجه الشبه بين التراث المعماري الإسلامي وتراث الأمم السابقة واللاحقة ...، ولكن مثل هذه الدراسات المقارنة إن أدت إلى استفادة الأمم اللاحقة بفنونهم فإنها لن تكشف عن طبيعة الفن الإسلامي وارتباطه ببيئته وتلبية لحاجيات المجتمع الإسلامي والذي يتابع نشأة العمارة الإسلامية وتطورها فإنه يدرك بوضوح أنها نشأت لتلبية حاجات المجتمع الإسلامي وبعض هذه الحاجيات ديني وبعضها دنياوي. "[1]

[1]– د. حسن جبر، أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها، ص243.

وهذا ما يمكننا قوله عن القصور الصحراوية وما تحويه من الفن المعماري القديم الذي استمد مقوماته من التراث الإسلامي العريق، إلا أن المستعمر حاول القضاء ومسح هوية هذا المجتمع وخصوصياته، لذلك ظهرت أنماط غريبة عن المنطقة، كما أن الدولة اعتمدت مقاييس عمرانية موحدة عبر كافة التراب الوطني فتشابهت مدن الشمال بالصحراء دون مراعاة الجانب الطابع الخاص لكل منطقة.

مدينة تيميمون هي نموذج عن المدن الصحراوية، فهي تحتوي على العديد من القصبات والقصور العتيقة، لكن أغلبها مهجور بسبب حالتها العمرانية المتدهورة، فأصبحت مقصدا سياحيا للزوار والسياح من مختلف المناطق داخل وخارج الوطن، لكن إهمال هاته المناطق وعدم التفكير في ترميمها وإعادة الاعتبار لها واستغلالها سياحيا أثر سلبا على الجذب السياحي للمنطقة، كما أن التصاميم المعاصرة ساهمت كذلك في فقدان الخصوصية الاجتماعية لأنها لا تلاءم عادات وتقاليد السكان. هذا ما دفعنا لطرح المشكل التالي:

- ما سبب غياب الطابع العمراني الصحراوي وما دوره في تحقيق السياحة الصحراوية؟

2. الفرضية:

- القطيعة العمرانية بين خصائص العمران الصحراوي المحلي والعمران العصري أدى تدهور السياحة بمدينة تيميمون.

3. الهدف من الدراسة:

- إعادة تنشيط السياحة الصحراوية من خلال إحياء المناطق التراثية العمرانية القديمة والحفاظ عليها.
- استرجاع الطابع العمراني الصحراوي من خلال المزج بين النمطين القديم والحديث.

4. أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

- إهمال الطابع المعماري والعمراني داخل المناطق الصحراوية.
- إهمال المعالم التاريخية والعمرانية مما أفقدها قيمتها السياحية.
- وجود تصادم وفرق واضح بين الأنسجة القديمة والحديثة ما ساهم في اندثار الطابع العمراني للمنطقة.

5. منهجية البحث:

من أجل بلوغ الهدف المسطر والمراد تحقيقه في بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي يحلل الظاهرة كما هي في الواقع ثم الخروج بتوصيات ومقترحات في الأخير.

6. الأدوات المستعملة في الدراسة:

اعتمدنا في جمع المعلومات على التقنيات التالية:

- **الزيارة الميدانية:** القيام بزيارة ميدانية لمنطقة الدراسة لتشخيص الوضع القائم.
- **الملاحظة:** معاينة منطقة الدراسة ووصفها لتحليل الحقائق والمعلومات.
- **المقابلة:** وذلك من أجل الحصول على معلومات أكثر دقة.
- **الاستمارة:** وكانت موجهة للسكان لمعرفة توجهاتهم ونظرتهم للواقع المعاش هناك.
- **الصور الفوتوغرافية:** من أجل دعم ما لاحظناه خلال الزيارة الميدانية.
- **الوثائق:** بعض الكتب والمجلات والاطروحات.
- **المخططات، الجداول والتقارير التقنية:** تساعد في تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع.

7. محتوى المذكرة:

تجسيد الطابع العمراني ودوره في تحقيق السياحة بالمناطق الصحراوية

المقدمة

الفصل التمهيدي

- الإشكالية.
- الفرضية.
- الهدف من الدراسة.
- أسباب ودوافع اختيار الموضوع.
- منهجية البحث.
- الأدوات المستعملة في الدراسة.

الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث
العمران والتعمير في المناطق الصحراوية	السياحة والسياحة الصحراوية	الدراسة التحليلية لمدينة تيميمون

الفصل الرابع	الفصل الخامس
الطابع العمراني والسياحة الصحراوية بتيميمون	تحليل الاستمارة والمقابلة

التوصيات والاقتراحات

خاتمة عامة

الفصل الأول:

العمران والتعمير في المناطق الصحراوية

تمهيد

1_ العمران والمدينة

2_ المدينة الصحراوية

3_ العمران الصحراوي

4_أشكال النسيج العمراني في المدن الصحراوية

5_ توسع المدن الصحراوية

6_ التحولات الحضرية

7_ التحولات العمرانية

خلاصة الفصل

تمهيد :

منذ وجود الإنسان على الأرض وهو يسعى لتحسين ظروف مكان إقامته و معيشته ، بكل الطرق و الوسائل الممكنة و استغلال ما تمنحه الطبيعة من موارد نظرا لاحتياجاته المتعددة التي لا يمكن له تحصيلها لوحده لذلك وجب عليه إيجاد الإطار الذي يحقق فيه ذاته من خلال وجود الآخر.

ان تخطيط التجمعات العمرانية بالمناطق الصحراوية مرتبطة ارتباطا وثيقا بمدى فهم وإدراك المخطط لخصوصية المنطقة الصحراوية والبيئة المحيطة بها و ربطها بثقافة المجتمع ، هذه العلاقة تصبغ العديد من الملامح على المدينة وتعطي لها ميزة و ملامح خاصة بها ، حيث اعتمدت الأنسجة العمرانية القديمة على وسائل و تقنيات متوارثة عبر التاريخ و عملت على تطويرها باستمرار عن طريق التجربة الميدانية و الممارسة اليومية ، أما تشكيل الانسجة العمرانية الحديثة أصبح يعتمد على التخطيط العلمي ومنطق التصميم العمراني و المعماري من جهة و التطور التكنولوجي من جهة أخرى.

1. العمران و المدينة:

أ. مفهوم العمران[1]: إن العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف الى إعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن اللاتنظيم و اللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية.

كما تعبر كلمة "العمران" عن ظاهرة التوسع المستمر الذي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن ، و مفهوم الكلمة يختلف من حقبة زمنية لأخرى مما يسمح لنا باعتماد تصنيفات كالعمران القديم و العمران الإسلامي و العمران الحديث ...هو أيضا مجموعة المبادئ ، الوسائل و البنايات وكذلك محتوى السياسات العمرانية المؤهلة المطبقة أو المفترقة في مختلف النصوص التاريخية و السياسية ، الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية.

ب.مفهوم المدينة[2]: المدينة كما عرف ذلك المفكرون تستمد ماهيتها من المفهوم الحضاري للمكان و من صيغة معينة لتعامل الانسان ، من تفاعل بشري بين أفراد المكان حاجياتهم بالصورة الطبيعية الممكنة ، وهي بصورة أولية مكان للعيش و العمل و العبادة و التسلية ، و هي الجهد الاجتماعي للإنسان ليؤمن لنفسه مكانا يأوي إليه دائما...،نشأة المدينة عادة تكون نتيجة حتمية لتلبية احتياجات مجموعة من الأفراد اضطرتهم الظروف المعيشية بأن يقطنوا بمكان ما .

[1]– خلف الله بوجمعة: العمران والمدينة ، دار الهدى للنشر، عين مليلة 2005 ،ص 9

[2]– حبيب وحيد حلمي ، تخطيط المدن الجديدة ، دار و مكتبة المهندسين ، العباسية–القاهرة ، 1991.

2. المدينة الصحراوية:

هي تلك المدن التي تقع في منطقة حارة ويسودها مناخ شبه جاف، لها خصوصيات ومميزات خاصة بها، مثل الطابع العمراني والمعماري وأغلب المساكن التي تحتوي عليها هذه المدن عبارة عن سكنات فردية.

2-1- عوامل ظهور المدينة الصحراوية[1]:

⇐ **العامل التجاري:** كان يلعب دورا هاما في إنشاء المدن وهذا عن طريق التبادل التجاري للرحل في مناطق التقاء القوافل التجارية.

⇐ **عامل المياه:** والذي يتمثل أساسا في الوديان المؤقتة التي تمول المدن وكذلك الآبار التي تعتبر مصدر لاستخراج المياه الجوفية.

⇐ **العامل الدفاعي:** تخطيط المدن الصحراوية والقصور بشكل عام يرجع إلى العامل الأمني بما فيه الأسوار والأبواب.

⇐ **العامل الديني:** وهذا يتضح من خلال التعاليم الدينية فالمسجد والزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مركز القصر.

[1]- بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: القصر المقترح "اعوماد" بواد ميزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن"، جامعة المسيلة، دفعة جوان 2001، ص 9.

2-2- العمران وخصائصه في المدن الصحراوية:

2-2-1- المدن الصحراوية العتيقة[1]:

أ. العمران الصحراوي القديم:

لقد قطن الإنسان الصحراوي من القدم ونظرا للظروف البيئية القاسية، استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشائه لمدن ذات طابع خاص ومميز والذي يتمثل أساسا في القصر والواحة وهذا ما يميز المدينة في شمال الصحراء الجزائرية.

← **القصر:** نلاحظ أن النسيج المبني للقصر ككتلة موحدة ومتجانسة تربط بين أجزاءها شبكة ممرات معقدة تأخذ شكل شرايين وتتوسط واحات النخيل، كما يمكن اعتبار نسيج القصر كوحدة متكاملة تتصل بالوسط الخارجي عن طريق الأبواب أحدهما يستعمل للدخول والآخر للخروج تفتح وتغلق لمواقيت محددة حيث تغلق عندما ينادي المؤذن للصلاة في المساء ما عدا باب واحد يفتح ويغلق تبعا لمواقيت أخرى.

أما الممرات تعتبر من المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر الربط بين أجزاءه وجميع هذه الطرق لا تتخذ شكل منتظم (دائري، مستقيم) إذ تتبع شكل التجزيئات الغير منظمة.

[1]- بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: القصر المقترح "اعوماد" بواد ميزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن"، جامعة المسيلة، دفعة جوان 2001، ص10-11.

أما التجهيزات تعد إحدى العناصر الأساسية في الحياة اليومية للسكان ونجدها تتمثل في التجهيزات الدينية (المساجد، الزوايا، والمدارس القرآنية) والتجهيزات التجارية (الأسواق المركزية وبعض المحلات). وهي تتوزع على كامل النسيج ونلاحظ سيادة التجهيزات الدينية.

الساحات تعتبر كذلك من أهم العناصر في نسيج القصر كونها من أبرز المساحات الحرة وهناك نوعين منها: ساحة على مستوى القصر، ساحة على مستوى الحي.

أما المسكن أو البيت الصحراوي يتميز بفنائه الداخلي وبتوجه نحو الداخل كونه يملك واجهات صماء وبسيطة قليلة الفتحات على الخارج وشكل المباني الموجهة للسكن 93 % من مجموع المباني داخل القصر.

كما يتمتع نسيج القصر بالمركزية والوظيفية والحرمة وعلى مستوى هذا التخطيط الجدير بالاهتمام من طرف المختصين بتصميم العمارة الحالية لتوفير الكم من السكن دون إهمال الطابع المحلي.

أما من الناحية البيومناخية فالعمارة البيئية داخل القصر توفر الراحة المناخية والنفسية والحياة على النمط التقليدي ودون اللجوء إلى وسائل تقنية أخرى.

أما من ناحية مواد البناء المستعملة في القصر فهي محلية ذات توصيل حراري ضعيف فبذلك استطاع الإنسان استعمال بعض الحجارة كالكوم في بناء المساكن التي لا تكلف كثيرا.

← **الواحة:** وتتمثل في غابات النخيل التي توجد بجانب النسيج العمراني حيث تزخر بثروة هائلة من النخيل وفي بعض الأحيان تحيط بالنسيج العمراني (القصر)، ولقد كانت تلعب الدور الرئيسي في جلب الغذاء وتوفير مناخ منعش وجو لطيف كما تعمل على كسر الرياح ومنع زحف الرمال إلى القصر.

ب. خصائص المدن الصحراوية العتيقة:

تعتبر المدن الصحراوية مرآة تعكس الوجه الحقيقي للمدينة العربية الإسلامية بما تحويه من قيم اجتماعية وثقافية تستمد جذورها من تعاليم الشريعة الإسلامية وما اقتضته الظروف المناخية وتلبية لمتطلبات وحاجيات المجتمع أدى إلى إكسابها مجموعة من الخصائص وهي:

صورة رقم(01): النسيج العضوي تيميمون

المصدر: المركز الجزائري الثقافي للتراث المبنى بالطين تيميمون

- **العضوية:** وهي تتمثل في النسق العضوي الذي يقوم على التكامل بين مجموعة من العناصر وهي: الجامع الذي يعتبر العنصر المحوري الموحد والمهيكل للأعضاء، والأحياء التي يستمد منها المركز قوته وأسباب وجوده واستمراريته، وأخيرا المسالك والأزقة التي تمثل الشريان الموصل بين الأعضاء التي تنتظم عبره الحركة. وتبدو العناصر الثلاث متداخلة ومتكاملة ومنسجمة.
- **التوزيع الوظيفي:** تتوزع الوظائف الحضرية المختلفة داخل المدينة وفق التوزع التصميمي في انسجام كامل، فالمسجد المركزي الجامع يقوم بالوظيفة الدينية السياسية الإدارية، والاحياء تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل. ويقوم محيط المدينة – وهو مجال غير مبني – بالوظيفة التجارية عن طريق الأسواق، أما وظيفة العمل فهي تعتمد أساسا على الزراعة المنتشرة في المحيط.

ويسمح هذا التوزيع بتقسيم المجالات إلى مجالات عمومية تسود فيها تعاملات معينة تحكمها تعاليم الإسلام في التكافل والتكامل والانسجام، والى مجالات خاصة (البيت) تحكمها حرمة المكان وعدم الاعتداء المادي واللامادي على الجوار. وهكذا ينتج انسجام قياسي بين جميع مكونات المدينة وعلاقة مطابقة قياسية بين الجزء والكل وفق تدرج هرمي مدروس.

➢ **المركزية:** تعود فكرة المركزية إلى البعد الفكري للمنظومة الإسلامية القائمة على المركز الذي يحتله الدين في الحياة اليومية للمسلمين. وهذا مبدأ هو عنصر بارز في نظام العضوي الكلي للمدينة. ولا تحمل المركزية مفهوما هندسيا فقط لكون المركز المقترح يمكن ألا يتطابق مع المركز الهندسي، وإنما تدل على وجود القلب المحرك للنشاطات الحضرية والمهيكل للنسيج العمراني الكلي للمدينة.

ويقوم مركز المدينة بدور الاستقطاب الكلي لما يحيط به. وهناك تنوع وتدرج هرمي في المراكز حسب الحجم بحيث يرتكز كل منها على مجال غير مبني كما يظهره الشكل.

فالمدينة ترتكز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد، والحي يرتكز على فراغ يسمى الرحبة والمنزل أو الدار ترتكز على الفناء أو الحوش المركزي.

➢ **التدرج الهرمي للمجالات:** استوجب مبدأ الحرمة محاولة حماية المكان واستتاره عن النظر الخارجي، ولهذا قد تم اعتماد مخطط عمراني للمدينة يقوم على تدرج مجال محكم للمرور من المجال العمومي المتمثل في المسجد أو الميدان أو السوق إلى الدار التي تعتبر مجالا خصوصيا أو العكس من ذلك. وترسم الجدران الخارجية للدار حدود المجال الحرام الذي ينبغي مراعاته، والذي لا تنفتح على الخارج إلا بمداخل أو فتوحات مدروسة.

وعلى هذا الأساس تنقسم المسالك إلى شوارع (Rues) وأزقة (Ruelles) ودروب (Impasses)، ويتم المرور وفق ثلاثة مراتب من الغربلة والتدرج كما يلي:

تدرج تام: شارع، زقاق، درب، دار. **تدرج نصف تام:** شارع، زقاق، دار.

تدرج بسيط: شارع، دار.

وقد حرس المصممون على ضمان تدرج تام أو شبه تام للمجالات العمرانية في المدينة الإسلامية حفاظا على حرمة المجالات الداخلية ما كان ذلك ممكنا. ويعطي هذا التنظيم المجالي المحكم نسيجا عمرانيا متضامنا ومتراصا وذو كثافة عالية.

2-2-2- المدن الصحراوية الحديثة[1]:

تتميز المدينة الصحراوية في المرحلة الحديثة بمزيج من الأشكال والأنماط المعمارية والعمرانية المتباينة والبعيدة كل البعد عن البيئة والاحتياجات الإنسانية والمجتمعية، وهذا الكم الهائل من التشكيلات نمت نموا عشوائيا في كل مكان وأخذت أشكالا مختلفة، نجد من تأثر بالفكر الغربي ونظرياته والتي لا تتماشى مع قيمنا وتقاليدنا وديننا و مبادئنا، ومنه من حاول الرجوع إلى الماضي و الاقتباس منه، دون النظر إلى خصائص كل عنصر ودوره في التشكيل، حيث أدى كل هذا إلى فقدان العمارة والعمران مقوماتهما الحضارية، حيث أصبح التغريب مبدأ يرمز إلى التقدم والتطور، وأصبحت العمارة الصحراوية الحديثة مجرد عنصر مضاف لا تعبر عن جوهر الفكر المعماري والعمراني للمجتمع الصحراوي الأصيل.

3. العمران الصحراوي:

أ. **مفهومه:** لقد قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم، ونظرا للظروف القاسية استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشاء المدن ذات طابع خاص ومميز لمقاومة الظروف القاسية للمناطق الصحراوية والحد من تأثيرها خاصة عاملي الرياح والحرارة والجفاف والذي يتمثل أساسا في القصر والأحياء القديمة وهي جميع البنايات التي

[1]- بوسنان رستم، علوش ياسين، تيطراوي عبد الرزاق: القصر المقترح "اعوماد" بواد ميزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة تخصص "تسيير المدن"، جامعة المسيلة، دفعة جوان 2001، ص 11.

ظهرت في فترة زمنية معينة خضعت من حيث تخطيطها إلى عوامل الحياة في تلك الحقبة، من حيث الهيكل العام للحي ونظامه وكذا التصميم العام للمسكن ومواد بناءه وتعتبر الأحياء القديمة هي النواة الأولى لنشأة بعض المدن الصحراوية.

ب. **الطابع الصحراوي:** وهو جميع الخصائص المميزة للمدن الصحراوية وأهمها والمتمثلة في:

***الوظيفة:** يتميز نسيج المدينة الصحراوية القديمة بتكامل ملحوظ في الوظائف فلكل عنصر دوره الخاص فالمسجد الجامع يقوم بالوظيفة الدينية والتعليمية، أما النسيج فهو يقوم بعدة وظائف منها الوظيفة السكنية والتجارية كما تقوم المسالك والطرق بوظيفة الاتصال والربط بين هذه العناصر.

***الانسجام:** يعد نسيج المدينة الصحراوية ذو التركيبة العمرانية المتكاملة مجال وظيفي بانسجام تام بين الجزء والكل (الخاص والعام) وفق تدرج هرمي فالوحدة الأساسية لبناء النسيج "الدار" الموجه نحو الفضاء الداخلي المركزي(الحوش) المفتوح إلى السماء، مشكلة بذلك واجهة داخلية مستمرة على الفضاء الخارجي، وبتجمع هذه الدور تنشأ وحدة الجوار بفراغها الخاص المتمثل في الدرب ومن مجموع هذه الوحدات يتكون الحي الذي يشترك في فراغ خاص يسمى الرحبة.

***المركزية:** هي تأثير عنصر معين من مركز معين على الأنحاء والضواحي، وهي مفهوم ترابي لخدمات والجاذبية حسب "كريستالر1933م" متعلقة بقوة الجذب والإشعاع لهذا العنصر معتمدا على الفاعلية والاتصالية لهذا القطب المركزي والعنصر يمكن أن يكون مركز حضري، تجهيز يجمع عدة تخصصات (مركز تجاري، ثقافي، مصرفي...). الاتصالية عامل أساسي وضروري لتحقيق المركزية، وإن المركزية تعتبر من أهم المميزات

التي تميز نسيج المدن الصحراوية، حيث يوجد فضاء مركزي تلتقي حوله جميع مجالات النسيج والذي يكون غالبا المسجد أو السوق.

4. أشكال النسيج العمراني في المدن الصحراوية:

عرف التطور التاريخي للنسيج العمراني للمدينة مراحل مختلفة بحيث تركت كل مرحلة بصماتها وهندستها المعمارية داخل النسيج العمراني، وبهذا يمكن أن نميز الأنسجة التالية:

4-1- النسيج التقليدي: نجد هذا النوع من النسيج في المركز القديم للمدينة ، و الذي يعود تاريخ انشائه إلى ما قبل 1890 م، وهو مأخوذ من النمط العربي الإسلامي ، الذي يكون فيه المسجد و السوق العنصرين المهيكلين ، تتموضع المساكن في هذا النمط بشكل متداخل حيث نجد أن الكثافة السكانية مرتفعة جدا ، لكن في غالب الأحيان تكون المساكن ذات طابق أرضي فقط كما يراعي في هذا التنظيم المجالي ، الظروف المناخية و الاجتماعية ، أما الطرق فتتميز بالضيق الشديد و ذلك لتوفير الظل للمساكن و المارة بالإضافة إلى كثرة الالتواءات بهدف كسر الرياح و زحف الرمال.

4-2- النسيج الاستعماري: بدأ هذا النوع بعد دخول الاستعمار الفرنسي الى المدينة، والذي يتميز بوحدات ذات أشكال هندسية محددة ومنتظمة تحصر بينها شوارع واسعة لتستوعب المعدات الميكانيكية العسكرية، كما يتميز بارتفاع بناياته التي تصل الى ثلاث طوابق وانفتاحه نحو الخارج عكس النسيج التقليدي بالإضافة إلى الأشكال العمرانية المتمثلة في الأقواس.

4-3- النسيج الفوضوي: وهو النوع السائد، وهو عبارة عن السكنات الفردية للخواص وسببه الرئيسي هو طبيعة الملكية العقارية للأراضي المحيطة بالمدينة والتي أغلبها ملك للخواص، وهو عبارة عن خليط بين الطابع التقليدي والحديث، فنجده متنوع الاستعمال لمواد البناء وكذا الأشكال الهندسية، ولقد ظهر نتيجة التوطن غير القانوني للمساكن ويشكل نمط شبه شطرنجي متداخل بوحدات سكنية ذات أشكال هندسية منظمة، تحصر بينها طرق طويلة مستقيمة وضيقة.

4-4- النسيج المخطط الحديث: ويتمثل في التجمعات السكنية المخطط لها والأحياء السكنية الجماعية ونصف جماعية وفق مقاييس وطنية معمول بيها على عكس النمط السابق، أما ارتفاع المساكن فهي متميزة، إذ لا تفوق الثلاث الطوابق وذلك للطبيعة الرملية للمنطقة التي لا تتحمل الثقل، وينتهي بقباب مختلفة الأحجام وبجدران إسمنتية مغطاة بالجبس لعزل الحرارة كما أن شرفاته مطلة على الجانبين بنوافذ صغيرة وغير مطلة للجهة التي بها الشوارع.

5. توسع المدن الصحراوية:

تخضع هذه المدن إلى مناخ قاحل وعزلة في ساحات خالية هذه الظروف تكسب المدن مميزات خاصة، حيث كانت في القديم عبارة عن محطات تقع على محاور كبيرة. كما أن للمدن الصحراوية طابع عمراني يندرج تحت الطابع الإسلامي، وكون الصحراء عمرت خلال الفترة الإسلامية أين كانت منطقة عبور القوافل الإسلامية من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، فكانوا يقضون فترة الراحة في مناطق شمال الصحراء الجزائرية، وخاصة منطقة وادي ريغ الذي يتميز بالانخفاض ووفرة المياه الجوفية فأنشئت بذلك تجمعات سكانية

(القصر) مشكلة الواحة (قصر + غابات النخيل)، وقد أهملت المدن الصحراوية من طرف المستعمر الذي جاء بطابع عمراني ومعماري خاص (شطرنجي) محاد ومجاور للقصر، لكن بعد الاستقلال أعطت الدولة اهتماما بالمدينة الصحراوية، فعرفت توسع عمراني سريع، فأصدرت الدولة عدة مخططات عمرانية لتنظيم المجال العمراني.

6. التحولات الحضرية[1]:

1- **التحول** : التحول هو ظاهرة تتدخل على أنسجة قائمة و موجودة لكي يعطي لها وجه جديد و يكون هذا الأخير في إطار عملي اجتماعي أو مرفولوجي (الاطار الفيزيائي) .

2- **التحول الحضري** : هو التحول من مجتمع يغلب عليه الطابع الريفي إلى مجتمع يغلب عليه الطابع الحضري.

3- **أسباب التحولات الحضرية** : هناك عدة أسباب للتحولات الحضرية منها :

أ- **التحولات في الحركة** : تزداد أهمية دور الحركة في الوقت الحاضر مع تزايد النمو المساحي والسكاني ، وتعدد الفاعليات الوظيفية ضمن الحيز المساحي للمدينة ومع تزايد هذه الأهمية تزايدت المشكلات البيئية الناتجة عنه . الأمر الذي دفع الباحثين والمختصين في مجالات عدة من تناول هذا الموضوع كل من زاوية تخصصه بغية الوصول الى نتائج وحلول تخدم بيئة المدينة وتطورها. من هنا فإن غرض هذه الدراسة الكشف عن مستوى كفاءة استعمال الأرض لأغراض النقل والمرور في المدن وتوزيعها وكفاءة وانسيابية الحركة المرورية زاد من

[1]- حجام عبد العالي – مسعودي محمد الامين- التحولات الحضرية لمركز مدينة أم البواقي-مذكرة تخرج

حدتها في الآونة الأخيرة ما شهدته المدن من نمو حضري كبير أدى إلى إحداث تغيرات وتوسعات كبيرة في استعمالات الوظيفة وتوزيعها على مساحة الرقعة الحضرية.

فللحركة أثر بالغ في امتداد شوارع المدينة ومظهرها الخارجي، إذ تمتد الطرق التي تفرض محاورها بناء على المعطيات الطبيعية للموضع وبالتالي تظهر عدد من أنماط الشوارع المتأثرة بالوضع الطبوغرافي والتضاريس من جهة وبمراحل نمو المدينة من ناحية أخرى، فالحركية تحول المدن وترسم تطورها وفقا لما تقدمه من حيوية للأوساط الحضرية حيث جاء النمو العضوي الذي ساد بالمدينة القديمة والنمط الإشعاعي اللذان يمثلان محاور الطرق الإقليمية. أما النمط الشبكي والدائري والشريطي فجاءت للربط بين الطرق الشعاعية الخارجية من مركز المدينة مشكلة بذلك نمط شبكة العنكبوت.

ب- قدم النسيج وإخلائه: قدم النسيج قد يكون على مدينة بأكملها بحيث تكون خالية وقد تكون على قطاعات معينة مهجورة ولكنها مازالت تعمل جزئيا حيث في نهاية القرن العشرين مدينة (بلارما) كانت ذات طابع سكني حديث خاص بالطبقات الغنية (400 قصر في سنة 1900) وفي القرن التالي أصبح المركز في حالة إخلاء فتم بيع جميع التخصيصات لأشخاص ذوي رؤوس أموال للنهوض بالمنطقة.

فقدم النسيج سواء كانت أسبابه مالية، سياسية أو غيرها فهو عامل من العوامل التي تحفز التغيير والتحول الحضري بشتى أنواعه (عمودي، أفقي، جذري).

ج- التجديد بدون اضطرابات مورفولوجية: تحولات الاستخدامات يمكن أن تستعمل بطريقة تطورية عن طريق إعادة التأهيل للإطار المبني دون التغيير في الأشكال العمرانية وهذا في حالة ما:

- يكون نمط البناء ذو أهمية عمرانية في وسط الدراسة.
- التحول الاجتماعي التقني.
- الديناميكية الاجتماعية.
- السياسات الحضرية.
- الأحياء المستدامة.

7. التحولات العمرانية[1]:

هي مجموع التغيرات والتبادلات التي تطرأ على الأنسجة العمرانية وتعمل على تحويلها نحو صورة جديدة تراعي في تأثيرها كل الجوانب متسببة بذلك في تغيير يمكن أن يكون جذريا كتجديد الأفكار أو تحولا من الجانب الشكلي وقيمته متمثلا في الشبكة الحضرية والواجهات والأسقف وكذا مواد البناء المستعملة حيث كل هذه التبدل الحاصل في هذه العناصر ينتج عنها تبدل من الصورة القديمة إلى صورة جديدة للنسيج الحضري.

ويمكن اعتبار التحولات العمرانية كتباين لفترات زمنية متعاقبة تكون كل فترة مشتملة على نوع محدد من التحول أو تغيير شامل.

هذه الفترات تصنف حسب نوعية النسيج وقابليته للتحول حسب الظروف الراهنة ومسايرة مع التطور التكنولوجي والعلمي الحديث المتسارع الذي زاد من حدة هذه التحولات في ظل الحفاظ على هوية المدينة وطابعها العمراني. إلا أن التحولات في العالم المتطور تتميز بمسايرة التطور التكنولوجي (الثورة الصناعية) ثم هي مختلفة باختلاف

[1]– سالم محمد شوقي– دحة جهاد– التحولات العمرانية وأثرها على النسيج العمراني في مدينة قمار– مذكرة تخرج.

ثقافتهم وحضارتهم المختلفة عبر الزمن التي تشكل عنصرا هاما في خلق وتباين هذه التحولات من حضارة إلى أخرى.

بينما نجد العالم النامي في صراع مع مقوماته وهويته الثقافية التي تفرض عليه المحافظة عليها وبالتالي التحولات تمس بصورة أساسية الناحية العمرانية بتأثيرها بثقافة المجتمع التي تعتبر المحرك الأساسي للتحول فنجد المدن الإسلامية بأصالة عمرانية تعتبر محافظة على هويتها رغم التغيرات. ورغم هذا فهي لاقت تدخلات على مستوى الواجهات الأساسية والأزقة الضيقة في إطار ترميم النمط القديم بالمستحدث.

7-1- مظاهر التحول[1]: للتحول عدة مظاهر نذكر منها الاهم وهي:

أ- تحول فيزيائي: وهو التبدل في المظهر الفيزيائي للمدينة أو جزء من المدينة الذي تنظيمها الإقليمي (مسارات الطرق، شكل الجزيرات، وتقسيم القطع، أماكن مبنية أو أرضية وفضاءات حرة ....) كما يمكن أيضا أن تتوزع على الإطار المبني وتحدث بذلك تغيرات على أشكال وأحجام وكذلك ارتفاعات وواجهات المباني.

ب- تحول وظيفي: وهو التغير في المهام المنجزة في وسط عمراني (سكن، حركة المرور، نشاطات أولية.). كما يمكن أن يتضمن إضافة وظيفة أو إنقاصها ويمكن أن يتضمن أحيانا تغيير العلاقة الموجودة بين مهام وسط عمراني، وهناك تحول آخر وهو الاستحواذ لصالح بعض المهام على حساب أخرى مما ينتج فكرة التخصص.

[1]- باتري محمد الصغير – خلوط عبد الكريم – التحولات العمرانية على الاحياء – مذكرة تخرج.

ج- تحول مجالي: التحولات يمكن أن تدخل على نطاق واسع كالمدينة أو جزء منها وهذه التحولات يمكن أن تكون محصلة نظام تطور عمراني بواسطة عمل تطوعي من أجل إعطاء المدينة أو لجزء منها صبغة معينة.

د- تحول اجتماعي: يمكن أن يكون اجتماعي مثل تغيير التركيبة الاجتماعية للقاطنين بالمدينة أين يكون التبدل في التطبيقات الاجتماعية أو نمط عيشهم، فالفضاء العمراني هو إسقاط أعمال المجتمع الذي يحتله، لهذا فإن تحول مجتمع ينتج عنه تحول في الإقليم ككل.

هـ- تحول اقتصادي اجتماعي: الفضاء العمراني ليس جامدا على الإطلاق بل نجد فيه ديناميكية مستمرة والتي تنتج تغيرات عميقة التي تمس الهياكل الاجتماعية للسكان وكذا الهياكل الفيزيائية إضافة إلى هذه التحولات العمرانية المرتبطة بالتغيرات الاقتصادية حيث التقدم الاقتصادي يتحقق بطريقة سريعة ، فإذا توسعت القاعدة الاقتصادية الناتجة عن وجود الاستثمار الذي يوفر الغناء والثراء زادت من حدة هذه الديناميكية العمرانية وبالتالي تحول حاجيات السكان من حاجيات ثانوية إلى ضرورية بفعل التقدم الاقتصادي والنمو الديمغرافي ، وتطور المعيشة زاد من هذه التحولات كما أثر على حركية المدينة.

7-2- أسباب ودوافع التحولات العمرانية[1]:

أ- **التطور العمراني:** يعتبر عامل أساسي لنهضة المدن وتطورها كل حسب بيئتها حيث تعاقب الفترات الزمنية تماشيا مع التطور تخلق بذلك التحولات المختلفة التي تمس الأنسجة العمرانية للمدن مغيرة بذلك صورتها العامة.

[1]- سالم محمد شوقي وزملائه – التحولات العمرانية وأثرها على النسيج العمراني في مدينة قمار – مذكرة تخرج .

ب- التطور الاجتماعي: ويقصد به استقبال واستدراج نماذج ثقافية حضرية بفضل انتشارها نتيجة انفتاح هذه المناطق على العالم الخارجي بفضل الهجرة من جهة والتعليم من جهة أخرى. ومن أهم العوامل المتسببة في التحولات العمرانية هي:

- وعي المجتمع بمدى ضرورة التأقلم مع متطلبات الحياة المتمثلة في المسكن.
- احتياجات المجتمع إلى المرافق الضرورية.
- البحث عن الرفاهية.
- تحسين الحالة الاجتماعية للمجتمع.
- ثقافة المجتمع وتطلعه إلى الأحسن.
- الهجرة نحو المدن.
- الزيادة الطبيعية للسكان.

ج- تدخل السلطات (PDAU-POS):

أدى ظهور أدوات التهيئة والتعمير والمتمثلة في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض والتي أعطت وجهة استراتيجية مستقلة للمدن الجزائرية وفق دراسات تحليلية واقتراحات ساهمت في إعطاء صورة جديدة للمدن بواسطة التدخلات الناجمة عن هذه المخططات والمتمثلة في: الترميم، إعادة الاعتبار، تكثيف،

تهيئة...الخ. والتي بدورها تعالج هذه التحولات نحو الأفضل وفق مبادئ وأسس عمرانية مدروسة تماشيا مع نصوص القانون الخاص بالتهيئة والتعمير.

د- عملية التنمية: وتتم عن طريق:

- إعادة تخطيط الكتل العمرانية الحالية وتنظيم استخدامات الأرض.

- استحداث تجمعات عمرانية جديدة لتفريغ واستيعاب الزيادة السكانية والمتراكمة والنمو العمراني المستقبلي.

خلاصة الفصل:

ان التصميم العمراني للمدن الصحراوية يجب أن يكون من خلال عمليات تخطيطية منهجية تبعا للأسس والمعايير التصميمية الخاصة بها لان هذه المدن تتميز بطبيعة خاصة تنفرد بها عن غيرها ونظرا للطبيعة الجغرافية للمدن الصحراوية فإنها تتطلب اهتماما خاصا باختيار الموقع والحجم ومعالجة متميزة للتشكيل العمراني لتتلاءم مع الظروف البيئية المحيطة.

الفصل الثاني:

السياحة والسياحة الصحراوية

تمهيد

1_ السياحة

2_ السياحة الصحراوية

خلاصة الفصل

تمهيد :

تشكل السياحة بمختلف أنواعها مصدرا مهما للدخل بالنسبة لعدد كبير من دول العالم، كما أنها أصبحت المصدر الأول للدخل في عدد لا بأس به في البلدان نظرا للعائد المادي الكبير الذي توفره.

على غرار بقية الدول تسعى الجزائر إلى تطوير قطاع السياحة بغية تنويع مصادر الدخل الوطني التي تعتمد أساسا على قطاع المحروقات، ولعل من أبرز أنواع السياحة التي تطمح الجزائر إلى تطويرها وتفعيلها هو ما يعرف بالسياحة الصحراوية، إذ تملك الجزائر المقومات الطبيعية اللازمة لقيام هذه السياحة، فهي تتربع على صحراء شاسعة تزخر بمناطق ساحرة كالواحات ومنطقتي الهقار والطاسيلي المصنفتين في التراث الإنساني من طرف اليونيسكو، وتتمتع كذلك بتراث وتاريخ وثقافة قلما وجدت في مناطق أخرى.

I. السياحة:

1. **مفهومها[1]:** كلمة السياحة في المفهوم اللغوي تعني التجول، حيث نجد أن عبارة (ساح في الأرض) تعني ذهب وسار على وجه الأرض، كما أن لفظة السياحة من إحدى الألفاظ المستعملة في اللغات اللاتينية. ففي اللغة الإنجليزية نجد أن Tour تعني يجول ويدور أما كلمة Tourism المشتقة منTour فتعني الانتقال والدوران.

اختلف الباحثين في إيجاد تعريف موحد للسياحة حيث ركز كل باحث في تعريفه لها على جانب دون الجوانب الأخرى وسنحاول لأن نستعرض ما يهمنا في مجال بحثنا.

حسب العالم الألماني " Cuyer Frauler " السياحة هي ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء ومولد للإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرة تقدم وسائل النقل.

2. توافد السياح[2]:

بعض المفاهيم التي أضافتها وزارة السياحة الجزائرية والمتعلقة بتوافد السواح حيث:

أ. **الداخل:** كل مسافر تطأ أقدامه أرض الجزائر (التراب الوطني) خارج منطقة العبور.

[1] – ماهر عبد العزيز توفيق ، صناعة السياحة ، دار هزان لنشر و التوزيع ،1997 ص 22 .

[2] – محمد الأمين وليد طالب ، نظيرة قلادي ، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقات و الآفاق ، مجلة الباحث الاقتصادي ، العدد 2013/01 .

ب. **المسافر:** كل شخص يدخل التراب الوطني مهما كان سبب تنقله ودوافع دخوله، ومهما كانت جنسيته ومكان إقامته، باستثناء السواح المتواجدين في نزهة أو رحلة بحرية والذين يقيمون في بواخرهم طول مدة إقامتهم في البلاد.

ت. **الجوال في رحلة بحرية:** كل شخص يدخل الحدود البحرية الوطنية ويغادرها في نفس السفينة أو الباخرة التي دخل بها، والتي يقيم على متنها طول مدة إقامته.

ث. **الزائر:** كل شخص يدخل التراب الجزائري ولا يمارس نشاطا مأجورا.

3. أنواع السياحة[1]:

لقد تعددت أنواع السياحة تبعا للدوافع والرغبات والاحتياجات التي يمكن خلقها وتحريكها، فظهرت أنماط جديدة إضافة إلى الأنماط التي كانت سائدة، وفيما يلي سنتطرق لبعض من أنواع السياحة:

3-1- السياحة الترفيهية: تعتبر من أهم أنواع السياحة وأقدم أشكالها، حيث توفر للفرد الاستجمام بعيدا عن النمط المعتاد للحياة، ويتميز هذا النوع من السياحة أنه يمثل عنصر جذب لغالبية سائحي العالم، حيث يمثل وحده حوالي 70 % من حركة السياحة الدولية بالإضافة إلى مكان تكرار الزيارة للمكان نفسه.

3-2- السياحة الثقافية: يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة. ويمثل هذا النوع نسبة 10 % من حركة السياحة العالمية، ويهدف هذا النوع من السياحة إلى الاستمتاع بالحضارات

[1] - محمد الأمين وليد طالب ، نظيرة قلادي ، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقات و الآفاق ، مجلة الباحث الاقتصادي ، العدد 2013/01 .

القديمة، وأشهرها الحضارة الفرعونية المصرية القديمة والحضارات الإغريقية والرومانية والحضارات الإسلامية والمسيحية على مر التاريخ والعصور.

3-3- السياحة العلاجية: هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا بالعلاج أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين:

ا- **السياحة العلاجية:** وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة تساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.

ب- السياحة الاستشفائية: تعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية. يتميز هذا النوع من السياحة بانخفاض نصيبه من الحركة السياحية الدولية إذ تبلغ حوالي 5 % .

3-4- السياحة البيئية: نبعت فكرة السياحة البيئية عندما تنبه متزعمي حركة المحافظة على البيئة لإمكانات الدمج ما بين اهتمام الأفراد بالبيئة وحرصهم عليها.

وتعتبر السياحة البيئية ذلك النوع الترفيهي والترويجي عن النفس الذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة التي حولنا لكي تمثل نمطا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد بغرض الاستمتاع، فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية بما يوجد حولنا في البيئة البرية والبحرية.

وفي هذا الصدد فإنه قد ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة على أنها " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضارتها في الماضي والحاضر".

3-5- السياحة الدينية: هي السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري، ومن أمثلة السياحة الدينية نجد زيارة المساجد، الأضرحة والكنائس.

3-6- السياحة الصحراوية: إن هذا النوع من السياحة له خصوصياته ويشكل في المرحلة الحالية وسيلة فعالة لتنمية السياحة الدولية، سنتطرق بالتفصيل لهذا النوع من السياحة لكونه محور اهتمامنا وبحثنا.

4. أهمية ودور السياحة[1]:

يحتل النشاط السياحي مكانا هاما في الاقتصاد العالمي ويعرف نموا مستمرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وللسياحة عدة فوائد أبرزها ما يلي:

- تساهم في توفير العملة الصعبة للدولة لأن التجارب القائمة تشير إلى ارتفاع النسبة التي تشارك بها في تكوين إيرادات الدول من العملة الصعبة.
- تساهم في إنشاء مناصب عمل جديدة، فهي بذلك تعتبر قطاعا مساعدا على محاربة البطالة.

[1] - محمد الأمين وليد طالب ، نظيرة قلادي ، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقات و الآفاق ، مجلة الباحث الاقتصادي ، العدد 2013/01 .

- تساهم في زيادة الدخل الوطني، وفي تحسين ميزان المدفوعات وذلك ليس فقط بمقدار ما ينفقه السواح والمسافرون أثناء رحلاتهم، بل عن طريق ما يطلق عليه اقتصاديا " بالمضاعف الاقتصادي ".
- تساعد على تحقيق التقارب والتفاهم بين الشعوب في العالم.
- الحفاظ على الاثار التاريخية وترقيتها.

5. السياحة في الاقتصاد الجزائري[1]:

تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية، مربوطة بكثير من المدن الأوروبية بخطوط جوية مباشرة، وتتمتع الجزائر بمساحة كبيرة تجعلها البلد الأول في إفريقيا من حيث المساحة، وتتمتع بشريط ساحلي طوله 1200 كلم، وقد قدر إجمالي مساحة هذه المواقع بما يفوق 47 ألف هكتار موزعة ما بين الشريط الساحلي وشواطئه وجبال الأوراس ومنطقة القبائل وواد مزاب والطاسيلي والهقار والقرارة وواد سوف. وتتميز جميع هذه المناطق المسجلة بتراث حرفي مميز، حيث تم بفعله ترشيحها لاحتضان نشاط سياحي مميز.

إن تنوع المناطق السياحية والمناخ بالجزائر يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وبالتالي يؤدي لعدم تركز النشاط السياحي خلال فترة زمنية أي القضاء على الموسمية، ويساعد على استمرارية النشاط السياحي خلال فصول السنة. ومن بين مؤهلات الجزائر السياحية نجد:

[1] - محمد الأمين وليد طالب ، نظيرة قلادي ، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقات و الآفاق ، مجلة الباحث الاقتصادي ، العدد 2013/01 .

- الشواطئ السياحية.
- منطقة الصحراء.
- الحمامات الطبيعية.
- التراث الثقافي.

وترتكز هذه المؤهلات في أربعة أقطاب رئيسية يرتكز عليها النشاط السياحي في الجزائر، هذه الأقطاب تضم عدة مناطق سياحية وهي:

- الساحل: منطقة القالة ، حضيرة قوراية ، حضيرة تازة ، جزر أجليس برغاية ، جزر راشقون ، شاطئ تيقزرت ، حضيرة شنوى و جزر حبيبة.
- الصحراء: منطقة أدرار ، إليزي ، حضيرة الطاسيلي ، واد مزاب ، منطقة تمنراست ، حضيرة الهقار و منطقة تندوف.
- الحمامات الطبيعية: حمام شيقر (تلمسان) ، عين واكة (النعامة) ، عين فرانين (وهران) ، حمام قسنا (البويرة) ، حمام شارف (الجلفة) ، حمام بوزيان (قسنطينة) ، حمام زيد (سوق اهراس) ، حمام بوحنيفة (معسكر).
- التراث الثقافي (المواقع الأثرية و التاريخية): حضيرة الطاسيلي ، تيبازة ، جميلة ، تيمقاد ، قلعة بني حماد ، واد مزاب والقصبة بالعاصمة.

ولكن رغم ما تزخر به الجزائر من مكنونات سياحية تراثية وثقافية إلا أنها تعاني تهميشا واضحا في الاستغلال والتنمية ليقتصر السعي إلى تطويرها في المجال التشريعي فحسب والذي ينحصر ضمن توصيات عامة لحماية التراث الثقافي وتثمينه دون أن توضع استراتيجية واضحة. وذلك ما ترجم بوضع المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة (SDAT) الذي يندرج أساسا ضمن استراتيجية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SNAT) كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): بنية المخطط الوطني لتهيئة الإقليم

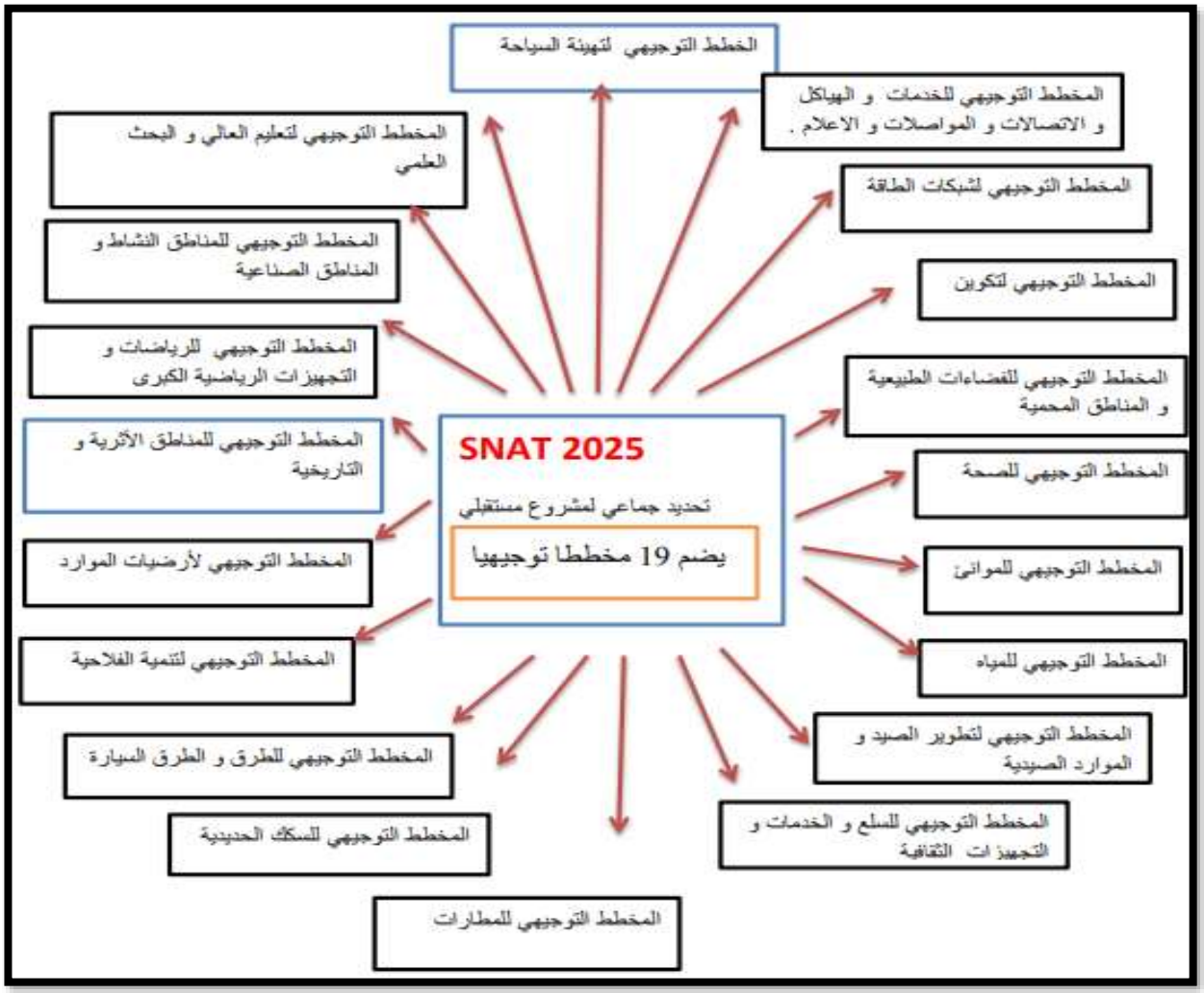

المصدر: من إعداد الطالب

II. السياحة الصحراوية[1]:

1. **تعريفها:** تعد السياحة الصحراوية نوع من أنواع السياحة وتهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية والتعرف على سحر الصحراء، فهي تستهوي السياح الذين يودون التعرف على مناطق متميزة والتي لها خصوصيات طبيعية وثقافية استثنائية صالحة للسياحة. فالسياحة الصحراوية تعتبر وسيلة مهمة لتشجيع العلاقات الثقافية والتعاون الدولي، وتعتبر مستقبل اقتصاد صناعة السياحة في العالم. ولذلك فقد بدأت الصحراء على مستوى العالم تشهد اهتماما كبيرا من الحكومات والمسؤولين عن السياحة لتوفير الخدمات التي يحتاج إليها السائحون الذين يعشقون الصحراء وسياحة المغامرات والسفاري، وخاصة أنهم من أشهر أغنياء العالم حيث توصف سياحة الصحراء حاليا بأنها سياحة الأغنياء.

2. مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر[2]:

يتوفر قطاع السياحة الصحراوية بالجزائر على إمكانيات هامة تجمع بين الطبيعة، الثقافة، التراث، التاريخ والحضارة. وتعد الصحراء الجزائرية أعجوبة حقيقية حيث عثر على رسومات ونقوش ملونة وأخرى محفورة في صخور الجبال تعود لآلاف السنين.

[1] - محمد الأمين وليد طالب، نظيرة قلادي، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقات والآفاق، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 2013/01.

[2] - نفس المرجع السابق.

تضم الولايات الصحراوية الكثير من الواحات، كما تم تسجيل عدد من المناطق في منظمة اليونيسكو ضمن قائمة التراث الإنساني لما تتميز به هذه المحميات الطبيعية والتراثية من خصوصية وعمق، واعتبرت اليونيسكو منطقتي الهقار والطاسيلي متحفين طبيعيين.

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة تحتوي على كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة صحراوية ناجحة. إن اتساع الصحراء الجزائرية يستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية، فإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع كالهياكل والأمن والخدمات فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.

سنحاول فيما يلي التعرض لبعض مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر:

2-1- الطبيعة: تتميز الطبيعة الصحراوية بثلاث مميزات رئيسية:

- النسيج الواسع للهضاب الأرضية والتي تسمى الحمادة.
- ثلاثة أحواض كبرى محاطة بالكثبان الرملية، العرق الشرقي والعرق الغربي وعرق الشاش.
- الطبيعة التي تتميز بها منطقة الهقار.

هناك صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المتموجة وأيضا هناك صحراء الجنوب الشرقي بدرع الهقار والطاسيلي، ونجد بينهما خط منحرف يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، ويمر بعرق تنزروف وهضبة تادمايت وشط ملغير.

2-2- المناخ: فيما يخص مناخ الصحراء فكمية الأمطار فيه قليلة فهي تقل عن 1500 مم في السنة الواحدة كما أن الحرارة تكون شديدة في النهار ومنخفضة في الليل، وتتميز الفترة الممتدة من شهر ماي إلى شهر سبتمبر بالحر الشديد، أما بقية الأشهر فتتميز بمناخ متوسط الحرارة.

2-3- المياه: لا نجد في الصحراء وديان كبرى إلا تلك الموجودة على ضفاف العرق الشرقي والغربي، بالإضافة إلى واد مزاب ووادي الساورة، وتتغذى الواحات من الطبقات المائية الجوفية.

2-4- النباتات: في الواحات لا يوجد سوى النخيل، وقد بدأت زراعة الحوامض تعمم في عدة مناطق من الصحراء الكبرى.

3. آفاق السياحة الصحراوية بالجزائر[1]:

لقد أدركت الدولة الجزائرية ضرورة تعزيز قطاع السياحة الصحراوية وعصرنته وإعطائه المكانة الحقيقية، ولذلك حددت لنفسها أهداف معينة للنهوض بهذا النوع من السياحة، ومن بينها ما يلي:

- أقرت الحكومة جملة من الإجراءات التحفيزية في الفترة الأخيرة بغرض إرساء قاعدة سياحية كبرى من خلال توفير خدمات جيدة وتفعيل الاستثمار والشراكة مع كل الفاعلين في المجال السياحي.
- تسعى الدولة الجزائرية لإعادة تهيئة وترميم الفنادق العمومية بصحراء الجزائر بهدف عصرنتها وجعلها فنادق أكثر فاعلية من حيث الخدمات على وجه الخصوص، وذلك من أجل المساهمة في تطوير السياحة الصحراوية

[1] - محمد الأمين وليد طالب ، نظيرة قلادي ، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات المعوقات و الآفاق ، مجلة الباحث الاقتصادي ، العدد 2013/01 .

في البلاد وتشجيع السياح الأجانب على زيارة المواقع السياحية المترامية في أعماق الصحراء الجزائرية، فصحراء الجزائر كنز سياحي لم يستغل بعد. وتعد السياحة الصحراوية من أكبر الرهانات التي تراهن عليها الدولة الجزائرية بهدف إنعاش السياحة في البلاد.

- تسعى الجزائر لتعميم السياحة الصحراوية على جميع مناطق الصحراء حيث نجدها حاليا مركزة في الجنوب الكبير على غرار الطاسيلي والهقار، بينما نجد باقي المناطق كالساورة، توات، قورارة، تاغيت، واحات الوادي، تقرت، الأغواط، بسكرة وبوسعادة لا تزال محرومة من أي إقبال سياحي، لذلك تسعى الدولة لترقية السياحة بهذه المناطق وذلك من خلال تشجيع الرحلات المباشرة وحث المتعاملين على الاستثمار في جانب النقل السياحي واستغلال المواعيد التقليدية الجنوبية.
- قيام الجزائر بإجراء تخفيض لأسعار الإيواء والإقامة في فنادق المناطق الصحراوية بنسب تتراوح ما بين 40% و60% مع الموسم السياحي الشتوي الذي يشهد عادة إقبالا سياحيا كبيرا على الصحراء الجزائرية.

خلاصة الفصل:

إن تربع الجزائر على صحراء شاسعة بها جملة من المقومات الطبيعية يعتبر عنصرا هاما لجذب السياح المحليين و الأجانب لكنه غير كافي لوحده ، حيث لاحظنا بأن قطاع السياحة الصحراوية في بلادنا يعاني من عدة نقائص و معوقات منها ما هو داخلي كنقص المرافق الضرورية لاستقبال السياح و ضعف الخدمات التي تقدمها ، ومنها ما هو خارجي و له تأثير مباشر على القطاع و نقصد هنا الجانب الأمني حيث أدى تدهور الأوضاع الأمنية في العديد من الدول بتحذير رعاياها من السفر إلى الصحراء الجزائرية و هو ما انعكس سلبا على السياحة الصحراوية في الفترة الأخيرة و مما لاشك فيه هو أن هاته الانعكاسات ستمتد للمستقبل في حالة عدم تحسن الأوضاع الأمنية في القريب العاجل.

بالرغم من النقائص السابقة الذكر فإن الصحراء الجزائرية تبقى كنزا لابد من استغلاله أحسن استغلال لأنه يشكل فرصة حقيقية للتخلص من التبعية التي يعاني منها الاقتصاد الوطني اتجاه المحروقات التي بينت الدراسات بأنها ستنضب لا محال في العقود القادمة.

الفصل الثالث:

دراسة تحليلية لمدينة تيميمون

تمهيد

1_ تقديم مدينة تيميمون وموقعها الإداري

2_ ظروف نشأة وتطور مدينة تيميمون

3_مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون

4- البيئة العمرانية للمدينة

5_ الدراسة العمرانية

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن دراسة وتحليل معطيات المدينة تمكننا من معرفة مختلف مراحل التطور العمراني لها، وكذا العوامل التي ساعدت على نشأتها أو تطورها أو العوامل التي تقف حاجزا ضد توسعها، لا سيما أن الدراسة تتعلق بمدينة صحراوية تاريخية ذات خصائص عمرانية ومعمارية تتماشى مع الظروف البيئية الطبيعية لها من جهة ومحددات البيئة الاجتماعية من جهة أخرى. كما أن النمط العمراني والمعماري لها أضفى عليها طابعا سياحيا جاذبا للسياح للمشاهدة والتأمل في قصورها الحمراء المجاورة للواحات الخضراء.

سنحاول في هذا الفصل التعرف على العوامل التي أدت إلى نشأتها وساهمت في استقرار السكان بها من خلال دراسة المدينة من مختلف الجوانب.

I. تقديم عام لمدينة تيميمون[1]:

مدينة تيميمون هي عاصمة إقليم قورارة، أحد الأقاليم الثلاثة لولاية أدرار (توات، تيديكلت، قورارة) والتي تعرف بالواحة الحمراء.

ويرجع اسمها إلى الرجل الصالح ميمون الذي جاء من المغرب، حيث استقر أولا بولاية بشار، ثم رحل مرة أخرى ليستقر بتيميمون، وأول نشاط مارسه في هذه المنطقة هو الفلاحة من أجل ضمان العيش، وكانت المنطقة آنذاك مركزا للمبادلات التجارية، و لاتزال إلى يومنا هذا مركزا تجاريا ومكسب رزق إلى كثير من تجار وأهالي المنطقة وغيرهم، وبعد وفاة الرجل الصالح ميمون أطلق على المنطقة اسم تيميمون. ويعود الوجود الفرنسي بها إلى بداية 1900 حيث قام بفصل القصر عن سكناته ومرافقه بشارع عريض من أجل المراقبة وكما تشتهر المدينة بمعالمها السياحية الجذابة التي تستقطب كثير من السواح الأجانب وبتراثها التقليدي الذي يتجاوز حدود الوطن إلى كثير من الدول العربية والأوروبية.

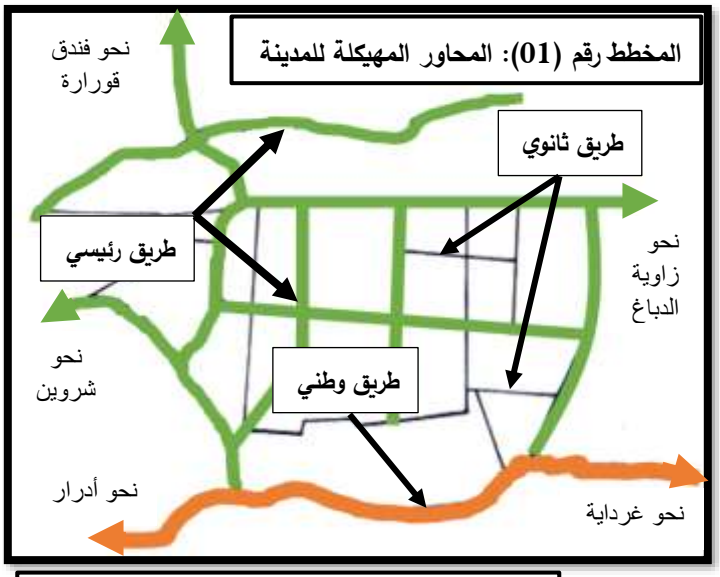

المخطط رقم (01): المحاور المهيكلة للمدينة

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تيميمون + معالجة الطالب

تربط المدينة شبكة من الطرقات تتموضع كما يلي:

- الطريق الوطني رقم 51 الذي يربط المدينة بقصورها الغربية.

1- تقرير المصالح التقنية لبلدية تيميمون، عرض حال حول بلدية تيميمون، سنة 2010، ص10.

- الطريق الولائي رقم 73 الذي يربط المدينة بقصورها الجنوبية.
- الطريق الولائي رقم 151 الذي يربط المدينة بقصورها الشمالية.

وقد لعب الطريق الوطني رقم 51 دورا في إعطاء المنطقة نشاطا هاما، إذ يعمل كهمزة وصل بين المدن الجنوبية الشرقية والمدن الجنوبية الغربية.

1. الموقع الإداري لمدينة تيميمون:

تقع مدينة تيميمون في الناحية الشمالية من ولاية أدرار، تبعد عن مقر الولاية بـ 210 كلم، بارتفاع 250 إلى 350م فوق سطح البحر، وتتمثل حدودها الإدارية في:

شمالا: كل من بلدية زاوية الدباغ (تينركوك).

جنوبا: بلدية أوقروت ودلدول.

شرقا: ولاية غرداية.

غربا: بلدية شروين وأولاد عيسى.

المخطط رقم (02): الموقع الجغرافي لمدينة تيميمون

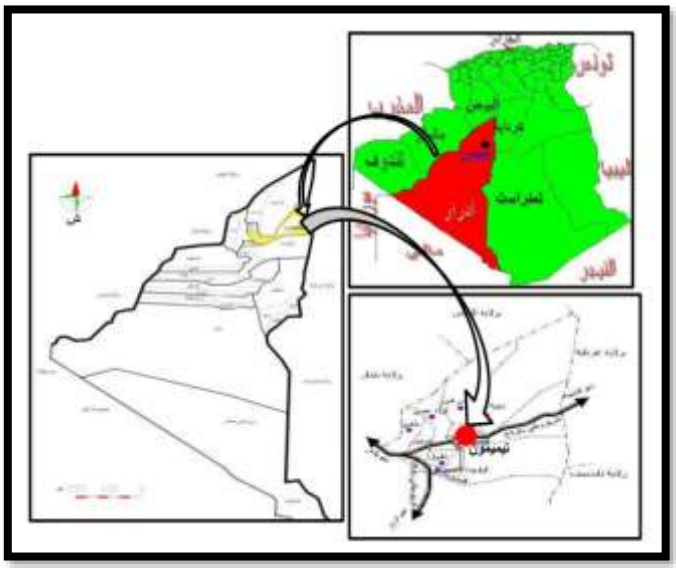

المصدر: من إعداد الطالب

2. ظروف نشأة وتطور مدينة تيميمون:

2-1- عوامل نشأة المدينة:

إن نشأة المدن في المناطق الصحراوية كان مرتبطا بعاملين أساسيين أولهما: الماء الذي ساعد على الزراعة وهو أساس الحياة، ثم الأمن كعامل ساعد على الاستقرار والتمدن.

مدينة تيميمون هي الأخرى خضعت لهاته العوامل في نشأتها ، فالعامل الأمني بها تمثل في التجمعات الحضرية التي بنيت على شكل حصون " أغام " وهي النواة الأولى لنشأة التجمعات الحضرية بمنطقة قورارة ، وكانت هذه الحصون تقام على المنحدرات و المرتفعات ، محصنة بأسوار مرتفعة يحيط بها خندق ، ولها أبواب كبيرة تفتح في النهار وتغلق في الليل ، فأما عامل الماء فتوضعها على الانحدار سمح بإنشاء فقاقير في المنطقة توفر مياه الشرب وتسقي الواحات التي توجد في السفوح المطلة على السبخة ، أيضا ضرورة وجود آبار داخل الحصن للشرب في الحالات العصيبة التي لا يمكن الاستفادة من مياه الفقارة. بالإضافة إلى أن المنطقة كانت مسرحا للتبادلات التجارية، لوجودها في ملتقى طرق التجارة الصحراوية.

2-2- أنماط توضع القصور:

إن في توضع قصور مدينة تيميمون والتجمعات الحضرية لها علاقة وطيدة بتواجد الماء أو الحماية، بالإضافة إلى بعض الظواهر الطبيعية، لذلك نجد توضع قصور المدينة على النحو التالي:

2-2-1- قصور تتموضع على حافة الواد (قصور ذو واد):

هذا الشكل من التموضع يتمثل في استعمال سرير نهري معين من طرف سكان القصر لغرض سقي النخيل والفلاحة، المتمركزة على حواف الواد.

2-2-2- قصور ذو عرق:

كانت العروق من بين المواضع الأمنية التي تتخذ لإقامة القصور، لتشكيل الحماية وذلك بعرقلة سير العدو واكتشاف المنطقة، فهذه القصور كانت تتوضع بداخل العرق الذي يحيط بها من كل الجوانب.

2-2-3- قصور ذو سبخة:

أما القصور المتموضعة على حواف السبخات فهي الأكثر انتشارا بمدينة تيميمون، حيث أن السبخات أراضي منخفضة، فكان يستغل هذا الانحدار الذي يشرف على المنخفض لتسهيل سير مياه الفقارة، لذلك نجد الواحة بالقرب من السبخة.

الصورة رقم (02): قصور ذو واد

الصورة رقم (03): قصور ذو عرق

الصورة رقم (04): قصور ذو سبخة

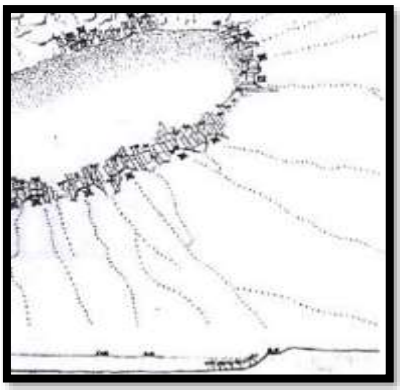

المصدر: الديوان السياحي بتيميمون

3. مراحل التوسع العمراني لمدينة تيميمون:

يمكن الإشارة إلى أننا قمنا بتقسيم مراحل التوسع إلى ثلاث مراحل أساسية باعتبار الخصائص العمرانية والمعمارية واستنادا إلى التحولات التي طرأت في المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

3-1- المرحلة الأولى قبل 1900 م (ظهور الأنوية الأولى للمدينة):

في هذه المرحلة ظهرت أولى الأنوية المكونة للمدينة والمتمثلة في القصبات، ويعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر الميلادي، أين كانت القصبة عبارة عن مجموعة من المساكن تضم قبيلة أو عدة قبائل (مشكلة قرية صغيرة) ومحصنة بجدار خارجي يدعى "أغام" ومن أولى القصبات التي ظهرت في المنطقة هي قصبات: أولاد الحاج، تادمايت، أولاد إبراهيم، أولاد المهدي، وبعدها شيدت قصبات أخرى مثل قصبة تازقاغت، تامصلوحت، أولاد حمو الزين، أغام أملال.

كما أن بزيادة عدد سكان القصور وتجمع عدة قبائل في المنطقة، أخذت هذه التجمعات الحضرية تتوسع خارج القصر بإقامة سكنات محاذية للواحة وبقي التوسع على حسابها، وبتعدد هذه الأنوية وتلاحمها شكلت في المنطقة نسيجا عمرانيا متكاملا وهي ما يسمى حاليا بالقصر القديم.

3-2- المرحلة الثانية (1901-1962) مرحلة ظهور نمط القرية:

شهدت هذه المرحلة نوعا من التخطيط والتنظيم من قبل الاستعمار الفرنسي بفرضه على السكان وضع مبانيهم بشكل متعامد بغرض السيطرة على تحركاتهم الداخلية والخارجية.

المخطط رقم (03): المرحلة الأولى

المصدر: PDAU + معالجة الطالب

الصورة رقم (05): القصبة

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

المخطط رقم (04): المرحلة الثانية

المصدر: PDAU + معالجة الطالب

الصورة رقم (06): المرحلة الاستعمارية

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

3-3- المرحلة الثالثة مرحلة ما بعد الاستعمار إلى يومنا هذا:

وهي أكبر مرحلة من حيث التغيرات العمرانية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك ميزنا ثلاث فترات كالآتي:

3-3-1- فترة ما بين (1963-1975): من مظاهر امتداد النسيج العمراني بحي "تحتايت" من الناحية الشمالية الشرقية للمدينة بمنطقة القصر الكبير وحي "حاسي غمبو"، ناحية الشمال الشرقي للمدينة وظهور كذلك بعض البناءات العمومية المنجزة من طرف شركة (Loos) من جهة الجنوب الشرقي للمدينة والمتمثلة في حي "حاسي صاكة".

أما من حيث الهندسة المعمارية فإنها لم تحافظ على نفس الهندسة التي ميزت المدينة الاستعمارية لا سيما فيما يخص تنظيم البنايات بشكل مستطيل، ضف إلى ذلك ظهور النمط النصف تقليدي ذات المساحات الصغيرة والشوارع الضيقة.

كما نشير إلى أن في هذه المرحلة عرفت خلالها المدينة ترقية إدارية إلى بلدية إثر التقسيم الإداري لسنة 1974 الأمر الذي جعلها تتحسن بشكل ملحوظ في ظهور بعض المرافق والتجهيزات كذلك تحسين المستوى المعيشي للسكان.

3-3-2- فترة ما بين (1976-1990): شهدت هذه المرحلة تغييرا معتبرا في سرعة التزايد العمراني وذلك بعد سنة 1976 مع بداية ظهور البرامج السكنية من طرف الدولة والمتمثلة في البناءات الاجتماعية والحضرية.

كما ظهرت خلال هذه الفترة عدة أحياء من المساكن العمومية كحي 200 مسكن (القديمة) التي تم إنجازها سنة 1980 وحتى 200 مسكن (الجديدة) والتي تم إنجازها سنة 1987 الواقعتان في الناحية الشمالية الشرقية، كما عرفت كذلك خلالها توسعان من الناحية الجنوبية المتمثلة في 110 مسكن، أما القصر فعرف نوعا من التوسع بفضل البناء الذاتي في كل من "تاحتايت" وحي "القوبا".

كما ظهرت في هذه الفترة نوع آخر من التجزيئات السكنية التي قامت بها الدولة للحد من البناء الذاتي الغير منتظم حيث كانت أول التجزيئات هي 350 قطعة بالقرب من حي "حاسي صاكة" وهي امتداد طبيعي لهذا الحي.

أما عن النسيج العمراني في هذه الفترة فقد لوحظ ظهور مادة الأسمنت التي كانت سببا في التغير المورفولوجي في مادة البناء في بعض المساكن، أيضا محاولة التزاوج والإدماج بين المادتين في البناء، بين الإسمنت والطين كبناء السور الخارجي بالإسمنت والهيكلة الداخلية بمادة الطين وهي الطريقة التي بني بها حي 200 مسكن القديمة.

3-3-3- فترة ما بعد 1990: وتتميز هذه الفترة بزيادة الطلب على السكن على المستوى المحلي وحتى على المستوى الوطني الأمر الذي دفع الدولة إلى تشجيع البناء الذاتي المنظم بواسطة التجزيئات الكبرى التي كانت تقوم بها الوكالات العقارية.

أما البناءات العمومية المنجزة من طرف الدولة والمتمثلة في البرامج السكنية منها حي 50 مسكن والمساكن الوظيفية مثل 40 مسكن لأملاك الدولة والمساكن الاجتماعية، وأخيرا ظهور المساكن التساهمية كبناء 50 مسكن تساهمي سنة 2001 و119 مسكن سنة 2002 وبناء 69 مسكن سنة 2003 بالإضافة إلى 189 مسكن أخرى.

المخطط رقم (05): المرحلة الثالثة

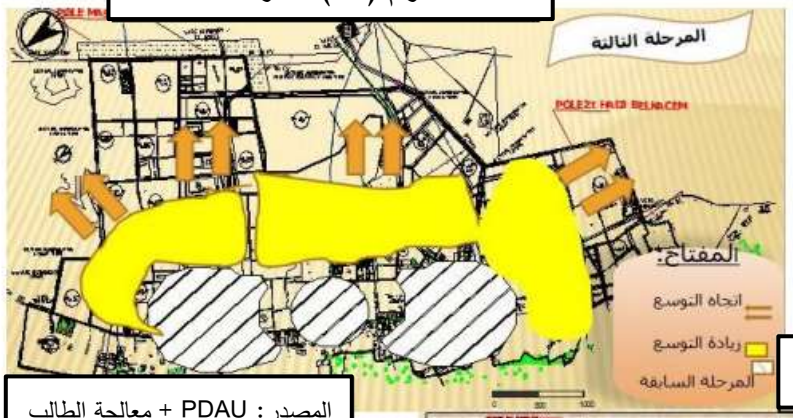

المصدر: PDAU + معالجة الطالب

المخطط رقم (06): مرحلة ما بعد 1990

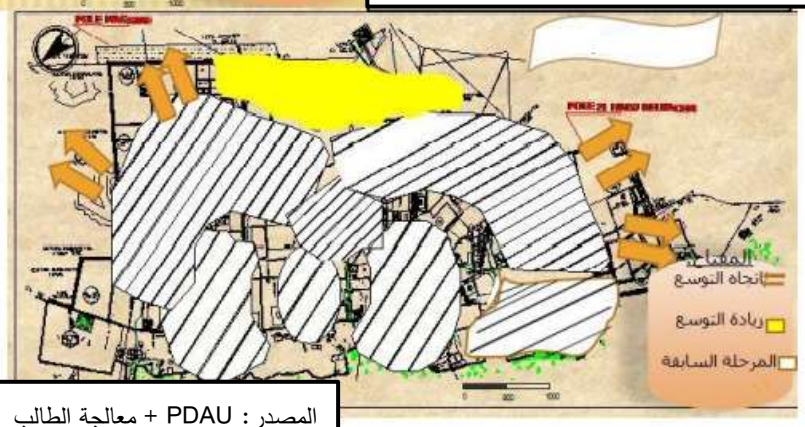

المصدر: PDAU + معالجة الطالب

4. البيئة العمرانية للمدينة:

من خلال تتبعنا لمراحل توسع مدينة تيميمون فإن مجالها العمراني يتكون من ثلاث نطاقات عمرانية أساسية تختلف فيما بينها من حيث الخصائص العمرانية والمعمارية وهي نطاق القصر القديم، نطاق المدينة الاستعمارية ونطاق ما بعد الاستعمار أو التوسع الحديث.

4-1- نطاق القصر القديم: ويمثل أقدم النطاقات في تشكيل أولى الأنسجة العمرانية للمدينة والمتمثلة في القصبات، كما يعتبر النطاق الأكثر أهمية سياحيا بالمنطقة لحفاظه على النسيج العمراني القديم، و الذي يتميز بالكثافة العالية بالمساكن الفردية ذات النمط التقليدي القديم ، والأزقة الملتوية الضيقة حيث تفوق الكثافة

بهذا النطاق 90 مسكن/هكتار ومعظمها في حالة تدهور تحتاج إلى ترميم وإعادة هيكلة طرقه الضيقة وتكييفها مع الاحتياجات الحالية للسكان إذ نجد أن مجاله يطغى عليه الوظيفة السكنية التي تقدر بـ 90.2 % من إجمالي مساحته المقدرة بـ 189 هكتار كما يتميز بضعف نسبة مساحة الطرق لضيقها، التي هي في الحقيقة عبارة عن الأزقة والرحبات ولا تمثل إلا 1.1 % من مساحة القصر الإجمالية.

ومن الملاحظ أيضا بهذا النطاق لا تواجد لمراكز النشاطات الثقافية أو غيرها باستثناء بعض التجهيزات المختلفة التي تقدر نسبتها بـ 8.7 % والمتمثلة في المدارس التعليمية القرآنية وغيرها مما نستنتج أن القصر يعاني نوع من التهميش الذي لا يليق به خصوصا وأنه جاذب لأعداد هائلة من السياح، وبالتالي مصدر دخل كبير للعملة الصعبة إذا حسن استغلاله والحفاظ عليه.

4-2- نطاق المدينة الاستعمارية: وهو ثاني نطاق عمراني بالمدينة يتميز بشساعة طرقه المستقيمة، وجزيراته المستطيلة الشكل نتيجة لتوضع المباني فيه بطريقة منظمة وفقا للطرق المتواجدة وبذلك فإن مخططه أشبه بالمخطط الشطرنجي. عرف هذا النطاق تحولات كثيفة خصوصا على الإطار العمراني وظهور النشاط التجاري بكثرة مما يجعلها مركزا للتجهيزات التجارية إذ تمثل نسبة تعادل تقريبا ثلاثة أضعاف نسبة التجهيزات في نطاق القصر، في حين أن نسبة الحظيرة السكنية فيه أقل بكثير مما هي عليه في النطاق الأول بنسبة 48 % ، كما نسجل نقص كبير من حيث النشاطات كالترفيه مثلا. مما يلاحظ أن أطفال النطاق يلعبون في الشوارع والطرقات لعدم وجود مساحات شاغرة لجعلها منطقة نشاطات بهذا النطاق.

4-3- نطاق المدينة الاستعمارية: تزامنت نشأته مع بداية ظهور البرامج السكنية والمخططات العمرانية وكذلك البناء العمومي كما تتميز بسرعة النمو العمراني مع تطبيق برامج التهيئة التي وضعت من طرف الجهات المعنية لكن لم يرى أي تغير ملحوظ في طريقة الاستخدام الوظيفي للأرض الخاص بالسكن مقارنة مع النطاق السابق إذ أنها زادت عن الفترة الماضية بـ 0.30 % كما سجل به نقص كبير في مجال التجهيزات ، إذ تراجعت نسبة التجهيزات بـ 15.18 % ، كذلك لوحظ زيادة الطرق و الأراضي البيضاء بنسبة 12.19 % كما زادت نسبة النشاطات بالنطاق لكن رغم ذلك تبقى نسبتها ضئيلة ولم ترقى إلى المستوى المطلوب.

5. الدراسة العمرانية:

لتسهيل عملية التحليل نقوم بتقسيم المدينة إلى إطار مبني وغير مبني حيث نتطرق في الإطار المبني إلى السكنات والتجهيزات أما الإطار الغير مبني إلى مختلف الشبكات.

5-1- دراسة الإطار المبني:

إن دراسة هذا العنصر مهم لأنه يوضح لنا ويعطينا صورة عامة من حيث التوزيع الجغرافي للسكنات وبالأخص التجهيزات بالإضافة إلى التكتلات العمرانية إذ هي تعطينا فكرة عامة عن نوع الاستخدام والمساحة التي يشغلها الاستخدام السكني والتجهيزات.

5-1-1- السكنات:

إن الزيادة في عدد السكان غير متناسب مع عدد السكنات والدليل على ذلك الزيادة في معدل إشغال المسكن علما أن الحظيرة السكنية تهيمن على 53.75 % من المساحة الإجمالية المعمرة.

وكما نلاحظ من خلال الجدول أن معدل إشغال المسكن ارتفع في السنوات الأخيرة نتيجة الارتفاع الملحوظ في عدد السكان رغم البرامج السكنية المطبقة من طرف الدولة.

الجدول رقم (01): تطور الحظيرة السكنية 1966 – 2008

السنوات	عدد المساكن	المساكن المشغولة	عدد السكان	معدل شغل المسكن
1966	1262	985	4854	4.92
1977	1831	1472	7585	5.15
1987	3209	2206	12812	5.80
1998	3878	2829	17131	5.0
2008	4981	4802	28615	5.95

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية تيميمون 2015

أ. الهيكلة العمرانية للمسكن:

إن دراسة تركيبة النسيج العمراني تعتبر من أهم الدراسات التي تساعد مسيري المدن والمخططين في فهم وتحديد كل النقائص والمشاكل المؤثرة على العمران بصفة عامة وخاصة في الإسكان، وبتحليل القصر نجد النسيج المبني أنه يمثل كتلة موحدة ومتجانسة تربط بين أجزائها شبكة طرق وممرات معقدة تتخذ شكل شرايين (نسيج عضوي) ولتفصيل أكثر من حيث دراسة أنماط المباني وحالتها ومواد البناء المستعملة يمكن تقسيمها

إلى نمطين: تقليدي قديم وهو المتواجد بنطاق القصر أما الحديث فهو يتواجد بمركز المدينة والاحياء السكنية المبنية من طرف الدولة.

***النمط التقليدي القديم:** هذا النمط موروث من الماضي ونجده متركزا أكثر في القصور، بهندسته المعمارية البسيطة وبمواد بناء محلية كالطين والحجارة، أما التسقيف فيكون بجذوع وجريد النخل.

الشكل رقم (02): واجهة النمط القديم

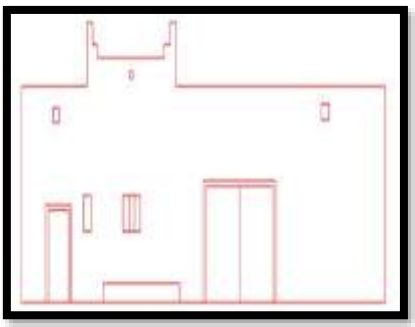

الصورة رقم (07): واجهة معمارية قديمة

المصدر: من إعداد الطالب

***النمط الحديث:** يعتبر هذا النمط هو السائد في المدينة في نطاق التوسع الحديث، ويتميز نسيجه بمواد بناء عصرية مثل الاسمنت المسلح والآجر، الخرسانة ونجدها أكثر في مناطق التوسع ما بعد الاستعمار وتتمثل في المساكن الفردية الحديثة مثل السكنات الايجارية والتساهمية.

الشكل رقم (03): واجهة النمط الحديث

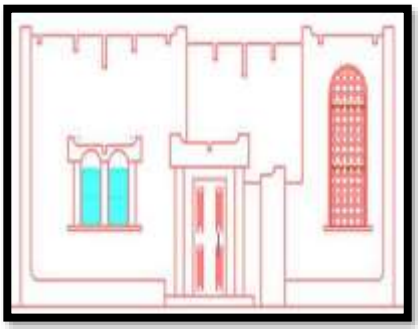

الصورة رقم (08): واجهة معمارية حديثة

المصدر: من إعداد الطالب

خلاصة الفصل:

من خلال تحليل معطيات مدينة تيميمون وجدنا بأنها مدينة ذات تاريخ عريق مرت بثلاث مراحل تاريخية مهمة، مرحلة ظهور الأنوية ثم مرحلة ظهور نمط القرية وأخيرا مرحلة التوسع الحديث، حيث لكل مرحلة خصائصها وتحولاتها الخاصة بها، وما يميز هذه المرحلة التاريخية عن بعضها هو خلق نطاق عمراني ومعماري ينفرد بخصائصه عن غيره.

كما توصلنا إلى وجود علاقة بين التركيبة البنيوية للنسيج العمراني والتنظيم الاجتماعي للسكان من خلال المبادئ العمرانية والمعمارية التي تعكس القيم الاجتماعية والثقافية وكذلك عادات وتقاليد السكان النابعة من الاحتياجات الإنسانية، والتي تحدد الخصوصية والوظيفة والقيم الجمالية والتكامل الاجتماعي للتعبير عن هوية السكان، ومن جهة نجد مكانة الظروف المناخية القاسية في تحديد تشكيلة العناصر العمرانية والمعمارية للمنطقة.

أما عن الصورة العمرانية والمعمارية للمدينة فتحددها واجهاتها العمرانية بوضوح، إذ يميزها اللون الأحمر الغالب على المدينة تبعا لمواد البناء المحلية والارتفاعات المنخفضة للمباني، أيضا هندستها المعمارية الفذة ذات الأشكال الهندسية المختلفة ذلك ما يضفي عليها جمالا، وهي كلها عوامل جعلت منها مدينة تاريخية وسياحية تستدعي منا الاهتمام بها وتوفير المرافق والتجهيزات الضرورية التي لها علاقة بخدمة السياحة والسياح.

الفصل الرابع:

الطابع العمراني والسياحة الصحراوية بتيميمون

تمهيد

- **الواقع العمراني لمدينة تيميمون**

1_ القصور

2_ فندق الواحة الحمراء

3_ الخصائص العمرانية للنسيج العمراني التقليدي في مدينة تيميمون

4_ القطيعة العمرانية وأسبابها

- **الواقع السياحي لمدينة تيميمون**

1_ تطور الحركة السياحية

2_ برامج التدخل التنموية

3_ تأثير القطيعة العمرانية على السياحة بمدينة تيميمون

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر فن العمارة التقليدية من الشواهد والمعالم التراثية البارزة عبر العصور و الحضارات المارة، ويتميز كل إقليم بخصوصيات العمارة المميزة له، وعلى غرار بقية الأقاليم عبر ربوع الوطن يشتهر إقليم قورارة (عاصمته تيميمون) هو الآخر بنمطه العمراني التقليدي والمتمثل في القصور ، والتي تتكون من عدة قصبات قديمة والتي تتميز بطرازها المعماري و الذي يغلب عليه اللون الأحمر والذي طالما استهوى عدد كبير من السياح الأجانب وحتى المحليين ، إلا أن هذه القصور شهدت تغيرات بسبب عدة عوامل والتي أدت إلى عدم إعطاء المكانة السياحية التي تستحقها مدينة تيميمون رغم ثرائها من حيث المقومات .

I. الواقع العمراني لمدينة تيميمون:

1. القصور:

1-1- قصر إغزر:

يعد من أقدم المعالم الأثرية ويقع ضمن حدود منطقة قورارة على بعد 15 كلم شمال مدينة تيميمون. ويعد من أحد المعالم التاريخية والطبيعية تم بناؤه من طرف القبائل الزناتية-حسب الروايات الشفهية لسكان المنطقة- التي استقرت خلال فترة قديمة بالمكان بعد تكوين النواة الرئيسية في أعلى المرتفع الصخري والتي يطلق عليها "دار الحاسي" باعتبار أن الماء عنصر الحياة يبني عليه السكان استقرارهم، ليتبعها إنجاز السور الدفاعي للقصر مع تزويده بدعامات داخلية تزيد من متانته وتصديه لمختلف العوامل الطبيعية، وقد بني بمادة طبيعية خالصة (الطين، الرمل مختلط مع الحجارة، جذوع النخيل) ويوجد بأسفل القصر مغارة كبيرة.

الصورة رقم (09): قصر إغزر

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

1-1-1- مظاهر التدهور:

لم يحظى قصر إغزر بتلك المكانة التاريخية والأثرية التي يستحقها خلافا عن القصور الأخرى نظرا لشكل بنائه المعماري الدائري على هضبة مرتفعة، فقد أصبح اليوم يعاني الإهمال واندثار العديد من معالمه كالبيوت والمرافق الداخلية المشكلة له ويعد من القصور المهجورة حاليا نظرا لفقدانه معظم أسقفه وبعض الجدران هدمت جراء الأمطار وكذا زحف الرمال.

أما المغارة الموجودة أسفله لم تسلم هي الأخرى فقد كانت تحتوي على ممر وساحة تصل كل البيوت الصغيرة مع بعضها البعض إلا أن اليوم لم يبقى شيء من هذا القبيل، فبتأثير العوامل الطبيعية وكذا تجاهل السلطات المعنية فإن الرمال اكتسحت جزء كبير من مساحتها الداخلية ولم تبقى سوى على المدخل والساحة.

الصورة رقم (10): مغارة إغزر

الصورة رقم (11): حالة جزء من القصر

الصورة رقم (12): إحدى زوايا القصر

المصدر: من إعداد الطالب

1-1-2- الوضعية الحالية:

طرأت على القصر عدة تغيرات بفعل العوامل الطبيعية إلا أن الدولة لم ترصد أي برامج من أجل الحفاظ وحماية هذا الموروث السياحي، لا ترميمات ولا حتى مبادرة من أجل توعية المواطنين لأنهم وبتقصيرهم لهم يد في ضياع وتدهور هذا القصر، وكذا نقص الثقافة السياحية وعدم فاعلية الجمعيات المحلية الناشطة في مجال التراث هي من الأسباب التي عجلت بضياع جزء كبير من القصور في ظل عدم وجود برنامج رسمي للحفاظ عليها واستغلالها كمعالم تجذب الزوار وتدفع بعجلة السياحة في مدينة تيميمون.

1-2- قصر المنجور (القصر العتيق):

كان تأسيس هذا القصر عند مجيء سيدي موسى بن عثمان من قصر أولاد سعيد ، الذي جاء بمشروع اجتماعي كان يسعى من خلاله إلى التضامن وتوطيد العلاقة بين الأسر المكونة للقصر ، وعمل أيضا على خلق أول عنصر عمراني على مستوى القصر وهو المسجد أقيم لجمع الناس لصلاة الجمعة ، كما أنشأ أيضا مكان للنشاطات التجارية على مستوى القصر وعمل كذلك على توحيد النمط العمراني للقصر و إحاطة القصر بسور والتي كانت حدوده من أغام أقبور إلى أغام أملال ، ثم ضمت إليه القصبة الواقعة في واحة آيت المهدي و أنشأ في هذا القصر خمسة أبواب وهي باب سيدي عثمان، باب تماجت، باب تادمايت، باب أزرقة وباب أولاد إبراهيم ، وأطلق عليه اسم القصر العتيق.

الصورة رقم(13): مسجد سيدي عثمان

الصورة رقم(14): مدخل قصبة المنجور

الصورة رقم(15): قصبة المنجور

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(04): القصبات المكونة للقصر

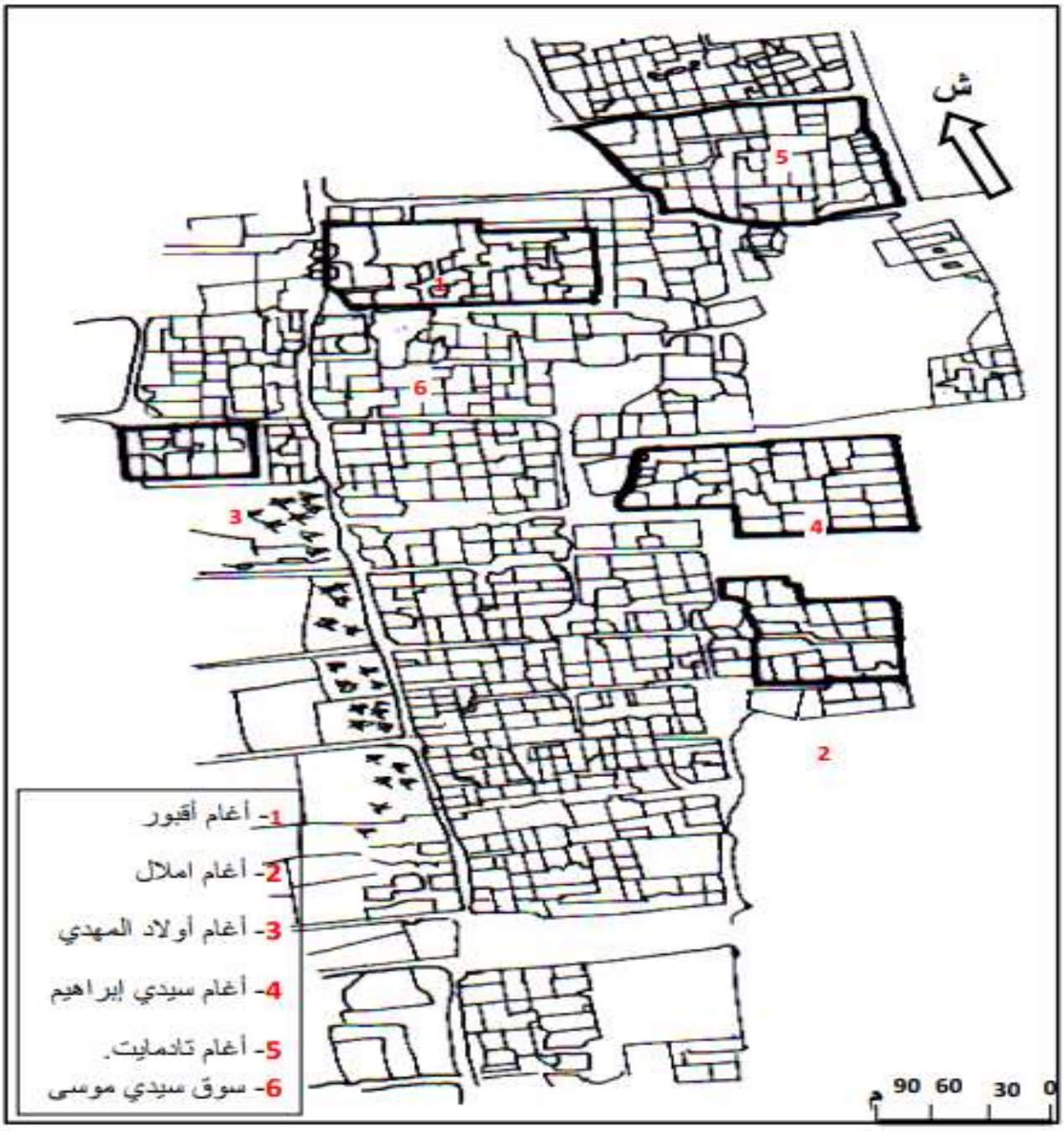

Source : BENSAADA, Mémoire de magistère, préservation des architectures ksouriennes en terre crue : Timimoun,ALGER ;2002

تتميز هذه الأبواب هي الأخرى بنمطها العمراني المحلي وتقوم بالفصل بين مجالين داخلي وخارجي بصفة عامة، ويمكن تمييز نوعين من الأبواب:

*أبواب على مستوى القصبة (أغام) حيث لكل قصبة باب خاص بها يمنع من الدخول المفاجئ لأي شخص ليس له صلة سكن هناك.

*أبواب على مستوى سور القصر وهي عبارة عن مداخل متصلة مباشرة بالسور تؤدي الى الداخل وهي خمسة أبواب موزعة بشكل محكم.

الشكل رقم(05): الأبواب الرئيسية للقصر

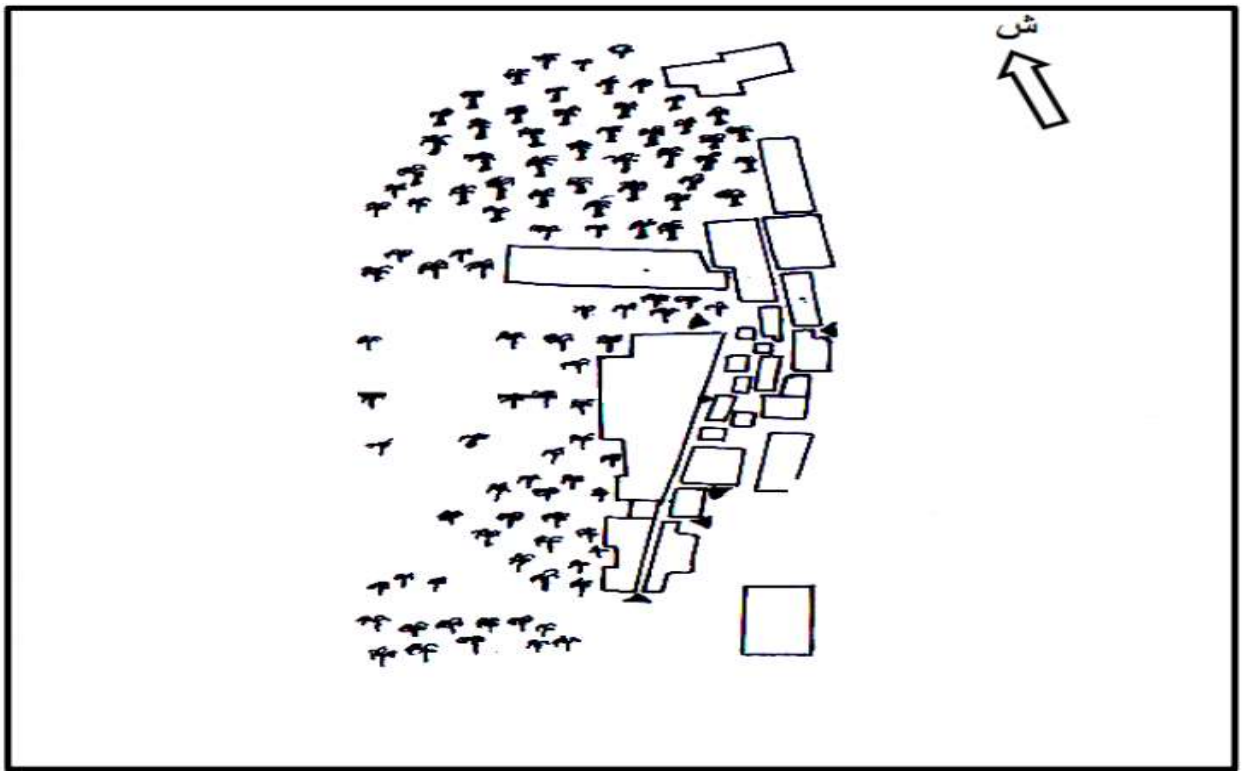

Source : RACHID BELLIL,KSOUR ET SAINTS DU gourara ;2003

حتى الطرقات والممرات التي تربط بين مختلف قصبات وأماكن التجمع كان لها طابع خاص وكانت تسمى بـ "**الزقاق**"، والزقاق هو اسم محلي يطلق على الشوارع وخاصة في نطاق القصر، والزقاق الكبير يكون مفتوح أي غير مغطى ويتراوح عرضه ما بين 2-4 م، وهناك نوعين من الأزقة:

- **زقاق نافذ:** وهو يحتل مكانة كبيرة في هيكلة النسيج العمراني للقصر وهو كالشريان، يمتاز بالضيق والالتواء وعرضه ما بين 2-3 م مغطاة بخشب النخيل لغرض وقاية المارة من حر الشمس صيفا والبرودة شتاءا وتتخللها فسحات للتهوية والإضاءة.
- **زقاق غير نافذ:** وهو مسلك مغلق يؤدي إلى سكنات متناظرة لبعضها البعض وهو أصغر ممر لا يتعدى عرضه 2م، والذي ترتفع فيه حدة الحرمة ويمتاز بخصوصية كبيرة كمكان لالتقاء النساء ولهب الأطفال لذا هو بعيد عن حركة المشاة.

الصورة رقم(16): زقاق نافذ

الصورة رقم(17): زقاق غير نافذ

الصورة رقم(18): زقاق رئيسي

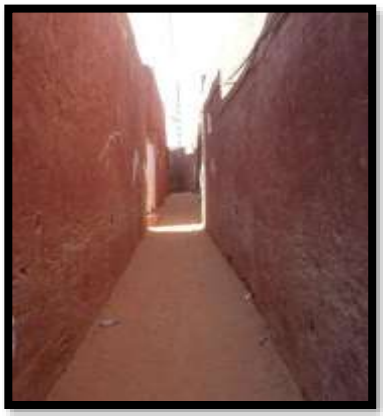

المصدر: من إعداد الطالب

- **الرحبات:** الرحبة هي فراغ مفتوح للهواء مباشرة وتمتاز بخصوصية مشتركة لجميع السكان، أين يقيمون مختلف المناسبات والاحتفالات الاجتماعية والثقافية، وهي مكان للقاء والتجمع ولعب الأطفال، كما تعمل على تهوية الأزقة وتوسيع مجالها الخطي، وتعمل على كسر الملل كذلك، وتحاط الرحبة بأهم المباني العمومية كالمسجد والسوق.
- **السكنات:** إن المساكن في القصر تمتاز بخاصية عمرانية ومعمارية ليس كغيرها من المساكن الحديثة، حيث تعكس الانطباع السكاني والواقع المعاش، وتتميز بطابعها العمراني التقليدي من حيث مواد البناء المستعملة وهي الطين والحجارة، أما الأسقف فهي من الجريد وجذوع النخيل.

يحتوي قصر المنجور على أزيد من 260 مسكن، هذا ما يفسر أن المنطقة سكنية بالدرجة الأولى، حيث أغلب هذه المساكن نمطها تقليدي. ومن خلال الزيارة الميدانية سجلنا وجود ثلاث حالات للمساكن وهي:

- **مساكن في حالة جيدة:** وهي مبنية بالطين وكذلك الاسمنت (بناء مختلط)
- **مساكن في حالة متوسطة:** وهي المباني التي أجريت عليها بعض التجديدات ومبنية من المواد المحلية بالإضافة الى الجير.
- **مساكن في حالة رديئة:** وهي قديمة مبنية بالطوب والطين، بعضها منهار كليا.

1-2-1- مظاهر التدهور:

إن القصر أصبح طارد للسكان وذلك راجع لعدة أسباب يعاني منها القصر والمتمثلة في:

- هجرة بعض السكان من القصر للسكن في المدينة بالقرب من الطريق العريض أول نوفمبر، أما البعض الأخر بوا في القصر لمعاصرة الحياة الجديدة من خلال البنايات العالية وبمواد غير محلية مما يؤثر على صورة القصر في تغير ملامحه ومحو عراقته.

- صعوبة إمكانية إيصال القصر بقنوات المياه الصالحة للشرب أو حتى عملية الصيانة في بعض الأماكن منه لضيق الطرق والممرات.

- صعوبة صرف المياه المستعملة نتيجة لطبيعة الأرض، الأمر الذي أدى إلى صرف جزء منها مباشرة في السواقي والبعض الأخر اتجاه السبخة.

- وجود بعض قنوات مياه الشرب على مستوى منخفض من الأرض وعلى مقربة من قنوات الصرف الصحي.

- تشويه الصورة العامة للقصر من خلال عملية إيصال خطوط الكهرباء بالجدران وبارتفاعات منخفضة، وبعضها يمر من فوق سطوح المنازل.

الصورة رقم(19): السواقي لتصريف المياه

الصورة رقم(20): استعمال مواد حديثة

الصورة رقم(21): تصريف المياه

المصدر: من إعداد الطالب

1-2-2- التدخل العمراني الذي اشتمل عليه القصر:

يعتبر القصر العتيق من القصور التي شهدت نوع من التدخلات العمرانية، وشمل هذا التدخل كل منازل الحي وتمثل في إكساء الجدران بخليط من الجير والرمل ثم إعادة صباغة الواجهات باللون الأحمر لتحسينها، وكذا تبليط الأرضية ببلاط أسمنتي، كان هذا التدخل سنة 2002 م وأشرفت عليه منظمة اليونيسكو العالمية بالتنسيق مع جمعية شريف رحماني للبيئة.

الصورة رقم(22): إعادة صباغة القصبة واضافة رصيف

الصورة رقم(23): تبليط الأرضية حول احدى السواقي

المصدر: من إعداد الطالب

هذا النوع من التدخل لم يراعي خصوصيات المنطقة إذ أنه كان مرفوض من طرف السكان خصوصا تبليط الأرضية، لكن الجمعية والأعضاء الفاعلين لم يتقبلوا انتقادات السكان بعين الاعتبار، وفي سنة 2004 م شهدت المدينة أمطار طوفانية كانت سببا في تخريب وتهديم الكثير من المساكن خاصة الواقعة في المنحدر، وقد تكرر ذلك في أواخر شهر أوت 2020 لتلحق الأمطار أضرارا كبيرة بالسكنات دفع بالبعض مغادرة سكناتهم والمبيت فالمدرسة الابتدائية المتواجدة هناك. وكما نرى من خلال الصور أن التدخل العمراني جاء كبرنامج للحفاظ على القصر القديم لكن بالعكس ساهم في تهديم وتخريب عدة منازل بعد تغييب دور المشاركة والرأي العام.

الصورة رقم(24): حالة بعض المنازل بعد الفيضان

الصورة رقم(25): حالة بعض المنازل بعد الفيضان

المصدر: من إعداد الطالب

2. فندق الواحة الحمراء:

الصورة رقم(26): فندق الواحة الحمراء

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

يحتل الفندق موقعا ممتازا في مدينة تيميمون، حيث يتواجد بساحة الاستقلال وسط المدينة، وتحيط به معظم المرافق الهامة للمدينة مثل السوق، البلدية والدائرة. يتخذ المخطط العام للمعلم شكل تقاطع محوري، يحتوي على رحبة واسعة في الجزء الشرقي منه، ويتميز المبنى بشكله المعماري الجميل المستمد من تقاليد العمارة السودانية المعروفة في المنطقة بالخصوص منطقتي قورارة وتوات، وتبلغ المساحة الإجمالية للفندق حوالي 4000 م². الجدران الداخلية تكسوها زخارف هندسية من الأعلى إلى الأسفل وهي عبارة عن زخارف متنوعة الأشكال مستمدة على ما يبدو من التراث المحلي الزناتي الذي استعمل في زخرفة بعض القصور بالمنطقة.

2-1- مظاهر التدهور المعماري للفندق:

بعد حوالي قرن منذ تشييد هذا المعلم والذي بني في الفترة الاستعمارية من أجل ضرورة خاصة للقوات الاستعمارية إلا أن هذا المعلم هو الآخر عانى من التدهور في وقت مضى وبمرور الوقت بفعل العوامل الطبيعية وعدم الصيانة الدورية، وتمثل هذا التدهور في:

- ظهور بعض الشروخ في سقف المبنى بسبب الأمطار الفجائية الأمر الذي استدعى بعض الترميمات للحد من عامل تسرب المياه عند هطول الأمطار.
- ضياع المواد الخشبية المحلية التي استعملت في تسقيف المبنى أو كعناصر ربط داخل أو خارج البناء هي الأخرى تضررت.
- بعض التدهور أصاب الزخرفة الهندسية الموجودة على الجدران والأقواس.

2-2- التدخلات التي اشتمل عليها الفندق:

الصورة رقم(27): فندق الواحة الحمراء في الثلاثينات

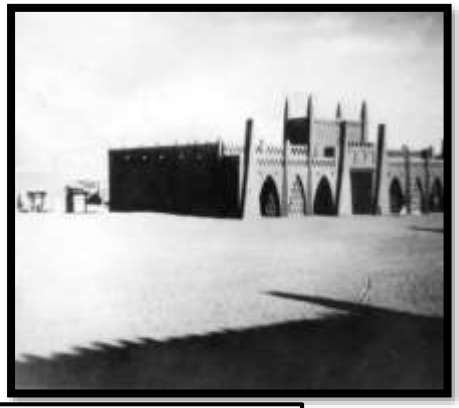

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

يمكن تقسيم التدخلات التي أجريت على الفندق إلى مرحلتين بارزتين هما:

المرحلة الأولى: قامت الدولة ببعض التغيرات على مستوى الفندق مست الجزء الداخلي فقط ولم تنقص من قيمته التراثية والثقافية واعتبرت كتوسعة وكانت في حدود الثلاثينات وهي إضافة: 05 غرف – 02 مرشات جماعية – المطبخ – تحويل القاعة الكبيرة إلى قاعة أكل.

الصورة رقم(28): فندق الواحة الحمراء في الثمانينات

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

المرحلة الثانية: أما في هذه المرحلة فالتعديلات التي أجريت فكان معظمها عبارة عن أعمال تحسينية للمجال الداخلي للفندق كان ذلك في بداية الثمانينات واشتملت هذه الأعمال على بناء: منصة في وسط الساحة المركزية – تحويل غرفتين إلى مقهى – تحويل غرفة إلى مرش – وهذه الأعمال قلصت طاقة الاستقبال إلى 17 غرفة فقط.

2-3- الوضعية الحالية:

كان ولا يزال فندق الواحة الحمراء بناء معماريا وأثريا وسياحيا له منافع إيجابية على مدينة تيميمون، إذ يضم زخارف هندسية مستمدة من التراث المحلي، كما أن المعلم يعد قبلة للسياح والزوار القادمين للمدينة في مختلف الاحتفالات ومواسم الزيارات.

بعد تصنيفه ضمن المعالم الأثرية وجب على السلطات المعنية حمايته واستعماله على أحسن وجه كمرفق سياحي وثقافي هام وسط مدينة تيميمون، رغم أنه شهد بعض التغيير مس شكله الخارجي وبعض التحسينات التي أجريت عليه في عدة مناسبات، وتصميمه الداخلي هو الأخر تغير ولكن بشكل طفيف، كل ذلك لم ينقص من القيمة التراثية والثقافية للمعلم الأثري وهو اليوم بدوره يساهم في استقطاب عدد لا بأس به من السياح.

الصورة رقم(29): واجهة الفندق الحالية

الصورة رقم(30): الفندق من الأعلى

الصورة رقم(31): ساحة الفندق

المصدر: الديوان السياحي تيميمون

في سنة 2000 م حولت الوظيفة الفندقية الخدماتية للفندق إلى نادي ثقافي، حيث كان تعيينه بهذه الوظيفة الأخيرة وتدشينه من طرف الولاية ووزارة الثقافة بالتشاور مع وزارة السياحة. فهو حاليا مركز إشعاع ثقافي بالمدينة يحتوي على 15 غرفة بمعدل (02) أسرة في الغرفة و (05) قاعات بمختلف الخدمات، ونشير إلى أنه لم يعد مخصص للإقامة سوى في بعض الحالات الخاصة كأيام الأسبوع الثقافي أو المهرجانات الثقافية.

3. الخصائص العمرانية للنسيج العمراني التقليدي في مدينة تيميمون:

لكل منطقة طابع خاص بها يميزها على باقي المناطق الأخرى، فمدينة تيميمون كغيرها من المدن لها خصائص عمرانية تميزها عن باقي المدن، وتتمثل هذه الخصائص في عدة نقاط منها:

- يمثل المسجد النواة الأولى في تشكيل النسيج الحضري.
- تخطيط الشوارع ينطلق من نقطة مركزية (المسجد، ساحة السوق) ليربطها بباقي أطراف المدينة، وتكون مستقيمة أحيانا أو متعرجة.
- استعمال العناصر المميزة كالأقواس والقباب، والتي تستعمل في تغطية المنشآت وهو تقليد محلي قديم ابتكر لتخفيف الجو الحار.
- استعمال المواد المحلية في البناء (الطين، الرمل والحجارة).
- إحاطة الحدود بواسطة سور من أجل الحماية.
- انتهاج النسيج العضوي من اجل كسر الرياح واشعة الشمس.
- تطبيق مبدأ الحرمة الذي هو أساس التصميم والتخطيط القديم.

4. القطيعة العمرانية وأسبابها:

إن القطيعة العمرانية بين النمط القديم والنمط الحديث أدى إلى فقدان هوية المدينة وطابعها التقليدي، وهناك عدة أسباب ساهمت في ذلك منها:

- حدة أزمة السكن التي أدت إلى وجود أنماط جديدة من التصميمات ذات طابع غربي.
- البرامج السكنية المقدمة من طرف الدولة من أجل سد العجز في السكن.
- سيادة الفكر الغربي على وحدة التعبير.
- استخدام نظم الإنشاء الحديثة، منها الجاهز والبنا المصنع.
- غياب القيم التي تربط المبنى بالإطار الاجتماعي (المبنى وعلاقته بالنسيج العمراني).
- محاولة إيجاد طابع معماري وعمراني مميز دون دراسة، مما أدى إلى ظهور أشكال غريبة ومتنافرة.
- البعد عن الاعتبارات الإنسانية والمجتمعية، حتى اضمحلت المشاعر والقيم والمبادئ التي تمت بصلة إلى الدين الإسلامي.
- تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة في شكل الوحدة السكنية.
- عدم صلاحية مواد البناء المحلية التي كانت مستعملة بسبب تأثرها بالأمطار والرطوبة مما أجبر السكان على ترميم مساكنهم وإعادتها بمواد حديثة أكثر مقاومة.

II. الواقع السياحي لمدينة تيميمون:

1. تطور الحركة السياحية:

إن في تطور الحركة السياحية لأي مدينة ما مؤشر كبير على مدى جاذبيتها للسياح كذلك كعنصر مساعد على تحليل الظروف والعوامل المؤثرة في عملية الجذب السياح ومنه يمكن استقراء عملية التسيير السياحي في الماضي والحاضر وفي حدود المعطيات المحصل عليها قمنا بتحليل المعطيات التالية:

الجدول رقم(02): إحصائيات التدفق السياحي (2000-2014)

السنة	السياح الجزائريون		السياح الأجانب	
	عدد السياح	عدد الليالي	عدد السياح	عدد الليالي
2000	10499	19299	272	556
2001	11325	23728	842	1713
2002	16574	33426	1743	3989
2003	14013	26858	1740	4769
2004	22536	32577	3625	6141
2005	14065	24366	2079	5575
2006	14248	24086	2689	4029
2007	17655	32138	2822	7422
2008	16497	30509	1702	3632
2009	17033	31644	2035	3980
2010	14303	25009	2290	3782
2011	12747	23349	634	1651
2012	13602	29160	1486	3637
2013	14826	33113	660	1594
2014	13955	31600	843	1652

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار 2015

من خلال معطيات الجدول أعلاه فإنه يوضح تطور الحركة السياحية لمدينة تيميمون ولفترة زمنية دامت 14 سنة، كما يوضح التدفق السياحي بنوعيه بالنسبة للسياح المحليين والأجانب.

الشكل رقم(06): يمثل نسبة التدفق السياحي ما بين 2000-2014

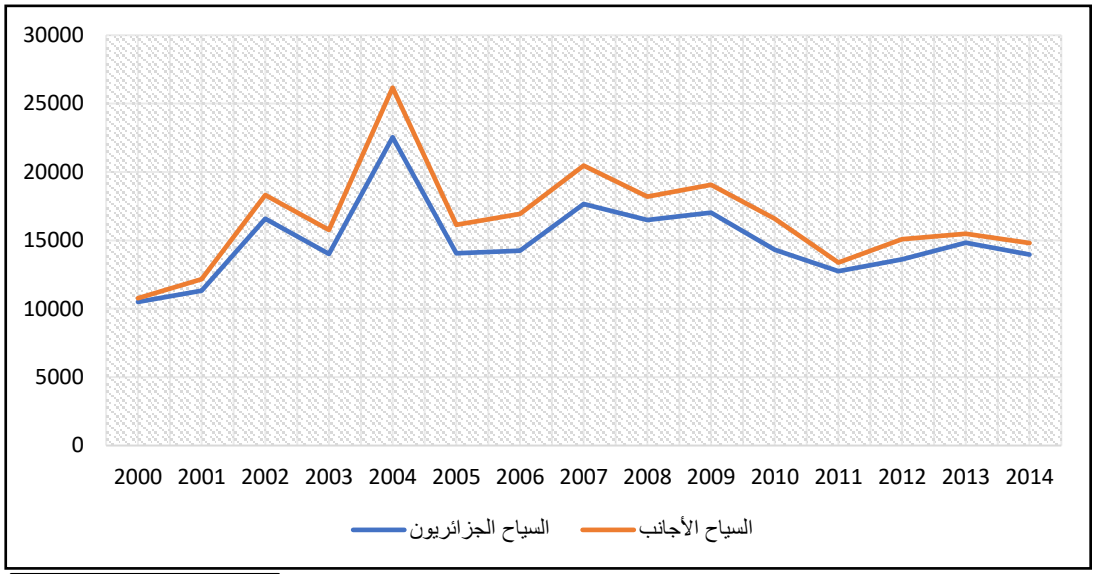

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الشكل أعلاه فإن الحركة السياحية الأجنبية مرت بمرحلتين مهمتين، فعرفت ازدهار وتطورا في الفترة (2000-2004)، حيث بلغت أقصاها سنة 2004 بـ 3625 سائح أجنبي مما يفسر ملاءمة الظروف في عملية الجذب السياحي، في حين أن السياحة الوطنية في هذه الفترة لم تكن مستقرة، وهذا ما أرجعناه لاختيار السياح المحليين الخارج لقضاء عطلهم وللنزهة. أما في الفترة (2004-2014) فقد عرفت الحركة السياحية الوطنية والخارجية انخفاضا كبيرا وهذا راجع الى الظروف الأمنية التي مرت بها البلاد ، حيث كانت الجزائر في خانة الدول غير مرغوب فيها سياحيا ، كما أنه وفي نفس السنة (2004) تعرضت المنطقة لأمطار طوفانية تسببت في فيضانات مما أدى إلى خسائر مادية كبيرة ، وقد تضررت العديد من المناطق والمباني التراثية في تلك الفترة ، وبعد مرور الأزمة لم تتدخل السلطات من أجل الترميم أو إعادة الاعتبار لتلك المناطق ، ولذلك فقد كان اهتمام أصحاب الوكالات السياحية منصبا على التوافد السياحي الداخلي لقلة المدخول على مستوى السياحة الخارجية فوصل التدفق السياحي الداخلي في سنة 2004 حوالي 22536 سائح الى المدينة.

2. برامج التدخل التنموية:

2-1- الاستثمارات السياحية:

حظيت مدينة تيميمون بالعديد من الاستثمارات من شأنها أن تدفع بعجلة السياحة إذا ما جسدت على أرض الواقع في ظل اهتمام الدولة بهذا القطاع ومحاولة جعله ثاني مصدر لدخل العملة الصعبة بعد المحروقات، وتتمثل هذه الاستثمارات في:

الجدول رقم(03): برامج تنمية القطاع السياحي بمدينة تيميمون

عنوان العملية	نسبة التقدم	الملاحظات
دراسة وإنجاز اللافتات والشارات التوجيهية للمواقع السياحية	%98	المشروع طور الاستلام
دراسة وإنجاز الطرقات والمسالك السياحية عبر بلديات أولاد سعيد، تيميمون وتمنطيط	%95.12	المشروع طور الاستلام
انجاز وتجهيز دار الصناعة التقليدية بتيميمون	%80	المشروع طور الإنجاز
دراسة ومتابعة انجاز دار الصناعة التقليدية بتيميمون	/	في طور الغلق
إرساء معالم لمنطقة التوسع السياحي "تادلست" بتيميمون	00	في طور الإجراءات الادارية

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار 2015

للتنويه فهاته المعلومات هي لسنة 2015، اعتمدنا عليها نظرا للظروف المعاشة حاليا، كذلك بسبب تصنيف مدينة كولاية منتدبة أصبحت لها مديرية سياحة خاصة بها، وأثناء توجهنا لها لم نجد مسؤوليها مما دفعنا للاعتماد على هذه المعلومة القديمة التابعة لمديرية السياحة لولاية أدرار.

2-2- منطقة التوسع السياحي والمواقع السياحية:

وفق ما كان مقرر وفق السياسة السياحية إنشاء 05 مناطق سياحية على مستوى ولاية أدرار بموجب المرسوم التنفيذي رقم 88-214 المؤرخ في 1988/10/31 المتضمن من بينهم منطقة التوسع السياحي **تدلست:**

الجدول رقم(04): معطيات منطقة التوسع السياحي تادلست

البلدية	اسم المنطقة	المساحة بالهكتار	الملاحظة
تيميمون	تادلست	94.59	دراسة التهيئة موجودة. انطلاق اشغال التهيئة في طور الاعداد. ترسيم المعالم بالمنطقة في طور الانطلاق.

وتجدر الإشارة إلى أن توصيات مخطط التهيئة السياحية للولاية تم من خلاله إلغاء أربع مناطق (بربع، تاوريرت، الشارف، أولاد عيسى وبرج زاوية الدباغ) والإبقاء على منطقة واحدة وهي تدلست، تم انجاز دراسة التهيئة الخاصة بها من طرف السلطات العمومية التي أشرفت عليها مصالح الوكالة الوطنية للتنمية السياحية.

2-3- مناطق التوسع والمواقع المقترحة للتصنيف والانشاء:

الجدول رقم(05): معطيات مناطق التوسع المقترحة بمدينة تيميمون

البلدية	اسم المنطقة	المساحة بالهكتار	الملاحظة
أولاد سعيد	إغزر	100	عملية التصنيف والتحديد لهاته المناطق سجلت ضمن البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي 2014. الدراسة أسندت للوكالة الوطنية للتنمية السياحية (ANDT)
تيميمون	أغنت	60	سيتم ادراجها ضمن المخططات التنموية القادمة.

المصدر: مديرية السياحة لولاية أدرار 2015

كل هذه المشاريع والاستثمارات بالطبع من شأنها أن تدفع بعجلة السياحة نحو الأمام في ظل الجهود المبذولة من طرف الدولة من أجل تطوير هذا القطاع باعتباره من بين إحدى القطاعات المنتجة، وبقي الدور على الوكالات السياحية والجمعيات المحلية وكذا الفاعلين في هذا المجال من أجل الارتقاء وتطوير السياحة بشكل عام والسياحة الصحراوية بشكل خاص.

3. تأثير القطيعة العمرانية على السياحة بمدينة تيميمون:

تزخر مدينة تيميمون بمقومات سياحية متنوعة منها التاريخية، الثقافية، الدينية والطبيعية تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا إذا استغلت هاته المؤهلات بصفة عقلانية، ومن أبرز هذه المقومات السياحية نجد القصور، إلا أن إهمالها وعدم الاهتمام بها افدها قيمتها التاريخية والتراثية والسياحية وذلك راجع لعدة أسباب منها:

- تدهور القصور وانعدام البرامج لحمايتها ساهم في تناقص عدد السياح.
- عدم وجود جمعيات محلية تساهم في الحفاظ على المواقع الأثرية وتقوم بتنشيط الجانب السياحي.
- قلة هياكل الإيواء والإطعام وأماكن الترفيه والتسلية أثرت سلبا على العرض السياحي.
- معاناة المدينة من المشكل العقاري (الطبيعة العقارية للأراضي) والمشكل المالي لتمويل المشاريع السياحية.
- نقص تأطير اليد العاملة في قطاع السياحة بصفة عامة.

خلاصة الفصل:

من خلال تحليل الواقع العمراني والواقع السياحي لمدينة تيميمون توصلنا بأنها تحتوي على مؤهلات سياحية قادرة على الدفع والقيام بالسياحة في هاته المنطقة وذلك من خلال استغلال هاته المعالم التاريخية والتراثية المتواجدة بها وحتى الطبيعية، بالإضافة الى المشاريع السياحية المقترحة كمناطق للتوسع السياحي، إلا أن إهمال هاته المعالم أثر سلبا على القيمة السياحية لها وعلى طابعها العمراني الذي تغير بشكل كبير بسبب الظروف الطبيعية من جهة وتدخل السكان لظروفهم الخاصة دون مراعاة للهوية من جهة أخرى. ولم نرى مبادرة السطات من اجل حماية هذا المكسب السياحي والتاريخي، سوى بعض الترميمات لبعض القصور والتي كانت عشوائية وبدون دراسة.

وعليه يمكن القول إن المؤهلات السياحية التي تمتلكها المدينة ليست أقل أهمية من تلك التي تمتلكها باقي المدن الصحراوية الجزائرية، لكن الاختلاف يتجلى في كيفية الحفاظ وحماية الطابع والصبغة العمرانية لهاته القصور والمعالم واستغلالها للدفع بعجلة السياحة في المنطقة.

الفصل الخامس:

تحليل الاستمارة والمقابلة

تمهيد

1_ تحليل الاستمارة الموجهة للسكان

2_ تحليل المقابلة

خلاصة الفصل

تمهيد:

من أجل تأكيد أو نفي ما جاء فالتحليل السابق قمنا بزيارة مدينة تيميمون وبعضا من الأحياء المتواجدة بها من أجل الاستطلاع وأخذ رأي السكان وتقييم مساكنهم أحيائهم، كما قمنا بزيارة كل من البلدية وديوان الترقية والتسيير العقاري (رغم غياب المسؤول الأول هناك). في هذا الفصل سنقوم بتحليل ما جاء فالاستمارة والمقابلة لإثبات صحة الفرضية من عدمها.

I. تحليل الاستمارة الموجهة للسكان:

تم توزيع 45 استمارة مقسمة على كل من حي المنجور (13)، حي تازقاغت (21) وحي تاحتايت (11)، سنقوم بتحليلها مجملة لأنها هاته الأحياء من بين الأحياء التابعة للمدينة ككل من أجل إثبات صحة الفرضية من عدمها.

❖ الجنس:

الجدول رقم(06): تحديد عدد السكان حسب الجنس

الجنس	السكـــــــــان	
	العدد	النسبة %
ذكر	28	62.3
أنثى	17	37.7

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(07): يمثل نسبة السكان حسب الجنس

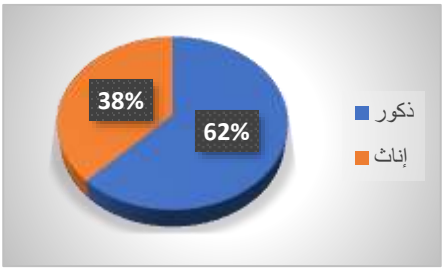

المصدر: من إعداد الطالب

❖ المستوى التعليمي:

الجدول رقم(07): المستوى التعليمي للسكان

المستوى	السكـــــــــان	
	العدد	النسبة %
مدرسة قرآنية	9	20
ابتدائي	5	11
متوسط	8	18
ثانوي	17	38
جامعي	6	13

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(08): نسبة السكان حسب المستوى التعليمي

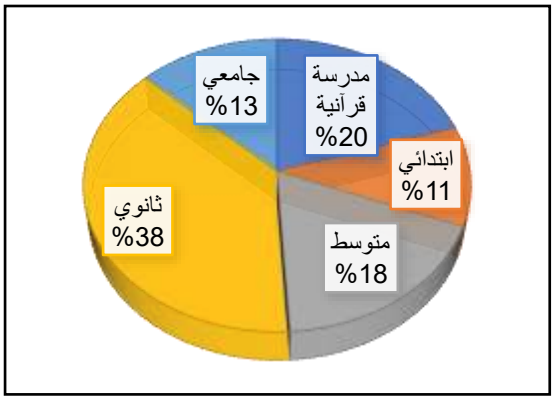

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن النسب متقاربة نوعا ما، وذوي المستوى الثانوي هم أعلى نسبة (38%) دلالة على أن هذا المجتمع تغلب فيه فئة الشباب. كما أنه يدل أنه مجتمع غالبيته متعلمين إما في المدارس التربوية والتعليمية أو الزوايا القرآنية. وهاته الفئة (فئة الشباب) يتميزون بحبهم للاستقلالية والتغيير ومواكبة العصرنة.

❖ **المهنة:**

الجدول رقم(08): مهنة رب الأسرة

المهنة	السكـــــــــان	
	العدد	النسبة %
عامل يومي	12	27
موظف	11	24
تاجر	6	13
فلاح	8	18
متقاعد	5	11
بطال	3	7

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(09): يمثل مهنة رب الأسرة ونسبتها

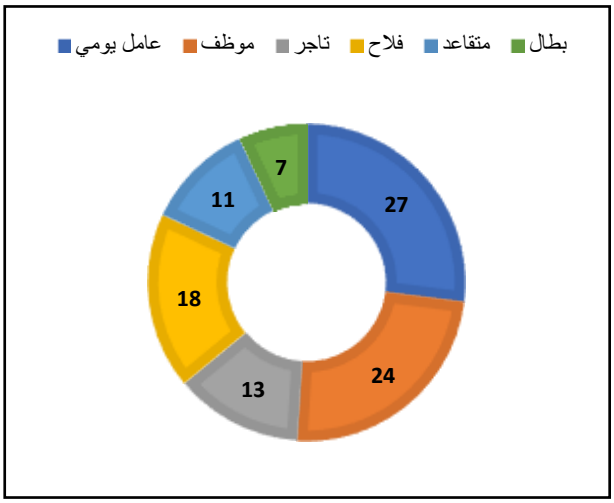

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن فئة العامل اليومي أعلى نسبة (27 %) بعدها فئة الموظفين (24 %) ثم تليها المهن الأخرى، ومنه نستنتج أن أغلب السكان دخلهم محدود، وهذا ما منحهم الحق في الحصول على السكن الاجتماعي، مما جعل بعضهم يفضل التنقل بدلا من البقاء في المسكن التقليدي، وهذا ما أدى الى إهمال هاته القصور وحدوث قطيعة عمرانية.

❖ عدد أفراد الأسرة:

مجملا كان عدد أفراد الأسرة يتراوح ما بين 4- 11 فرد في المسكن عند غالبية السكان، وهو ما يتطلب إضافة غرف وإحداث تغييرات على المسكن.

❖ الملكية العقارية للمسكن:

الجدول رقم(09): الطبيعة العقارية للمسكن

الطبيعة العقارية	السكـــــــــان	
	العدد	%النسبة
ملك خاص	32	71
مستأجر	5	11
غير ذلك	8	18

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(10): يمثل الطبيعة العقارية حسب النسبة

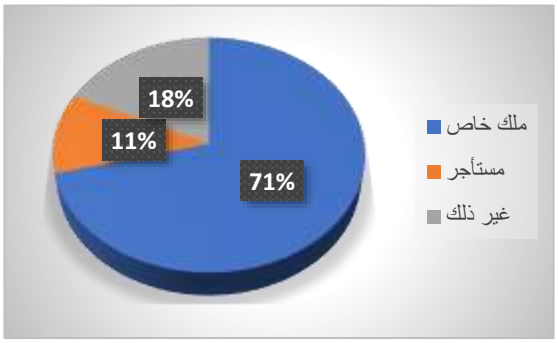

المصدر: من إعداد الطالب

كما نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب السكنات هي ملكية خاصة (71 %) والبعض أخر عبارة عن وقف أو إرث...الخ (18 %)، كما أن السكنات المستأجرة تمثل نسبة ضئيلة (11 %)، ومن هذا نستنتج أن أغلب السكان هناك هم من السكان الأصليين والأوائل لمدينة تيميمون.

❖ مكان الإقامة السابق:

الجدول رقم(10): مكان الإقامة السابق

مكان الإقامة السابق	السكـــــــــان	
	العدد	النسبة %
مركز المدينة	30	67
بلديات مجاورة	8	17
مكان آخر	7	16

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(11):مكان الإقامة السابق حسب النسبة

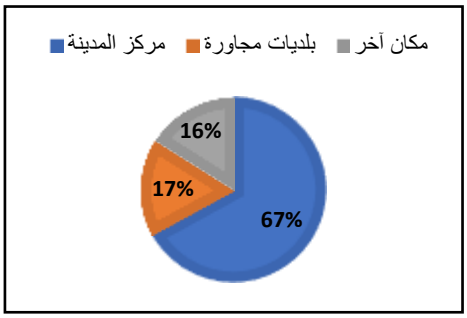

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن أغلب السكان كانوا يسكنون في مركز المدينة، كما قلنا سابقا هذا دليل على أنهم الأوائل بالمنطقة وسكانها الأصليين.

❖ نوع المسكن السابق:

الجدول رقم(11): نوع المسكن السابق

نوع المسكن السابق	السكان	
	العدد	النسبة %
القصر	6	13
مسكن حديث	14	31
مسكن فردي تقليدي	23	51
آخر	2	5

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(12): يمثل نسبة نوع المسكن السابق

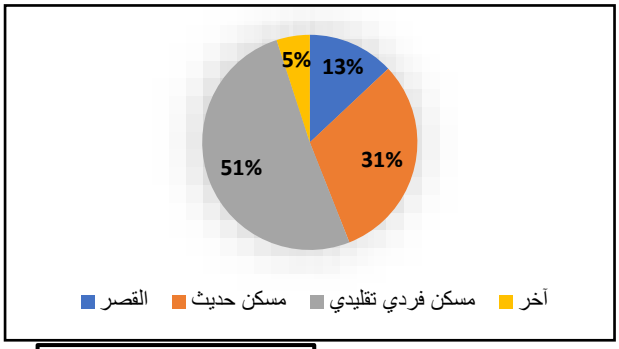

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الجدول والشكل نلاحظ أن نسبة قليلة من كانت تسكن في القصور، وذلك راجع لتغير الأجيال والأحوال، كما نلاحظ أن الغالبية كانت لها مساكن تقليدية، ونستنتج من ذلك أن السبب في تغيير مساكنهم كان بهدف التكيف مع حاجياتهم والوضع الراهن.

❖ حالة المسكن وواجهته:

الجدول رقم(12): حالة المسكن وواجهته

حالة المسكن	السكان		واجهة المسكن	السكان	
	العدد	النسبة %		العدد	النسبة %
رديئة	7	16	رديئة	11	24
متوسطة	23	51	متوسطة	25	56
جيدة	15	33	جيدة	9	20

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(13): يمثل نسب حالة المسكن وواجهته

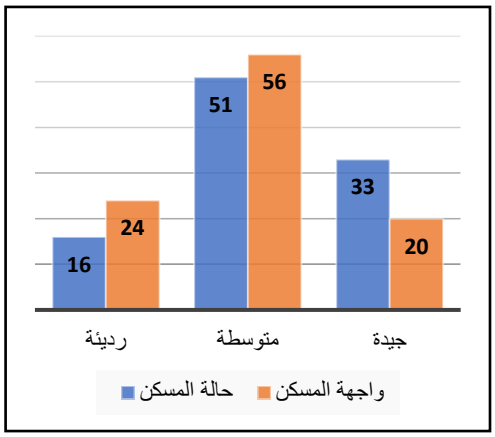

المصدر: من إعداد الطالب

من خلال الجدول والشكل يتضح لنا أغلب المساكن في حالة متوسطة من ناحية الحالة والواجهة، وذلك راجع للتغييرات التي حدثت على مستواها، أما المساكن الرديئة فهي التي تضررت جراء العوامل الطبيعية وأغلبها مجهور.

❖ **الشيء الذي لم يعجبك في المسكن:**

الجدول رقم(13): الشيء الذي لم يعجب الساكن

	السكان	
	العدد	النسبة %
التصميم	20	36
المساحة	11	20
مواد البناء	19	34
شيء آخر	6	10

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(14): يمثل نسب مالم يعجب الساكن

المصدر: من إعداد الطالب

كما نلاحظ في الجدول والشكل أن أغلب السكان متفقين على أن التصميم ومواد البناء هي الشيء الذي لم يعجبهم في المسكن، وحسب السؤال الموالي 32 % من السكان لا يفضلون البقاء هناك وذلك لرغبتهم في مساكن أكثر حداثة ومقاومة لأمطار والسيول.

❖ **القيام بتغييرات على المسكن والسبب في ذلك:**

الجدول رقم(14): سبب التغيير في المسكن

سبب التغيير في المسكن	السكان	
	العدد	النسبة %
ضيق المسكن	6	7
عدم تلاؤم المسكن مع المستوى المعيشي	21	27
عدم توفر الشروط الصحية	21	27
الحصول على مسكن عصري حديث	28	36
شيء آخر	2	3

المصدر: من إعداد الطالب

الشكل رقم(15): يمثل نسب ما تم تغييره في المسكن

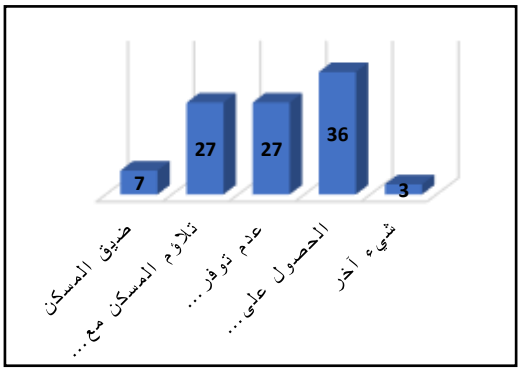

المصدر: من إعداد الطالب

سألنا سكان الحي إذا ما قاموا بتغييرات أم لا على مستوى المسكن، فكانت إجابة الأغلبية هي "نعم"، بعدها استوضحنا سبب التغييرات وكانت حسب ما جاء في الجدول. وكما نلاحظ أن السبب الأول في التغيير هو الحصول على سكن حديث بالإضافة الى عدم توفر الشروط الصحية وملاءمته للمستوى المعيشي، وهذا ما أدى إلى التخلي على هذا النوع من المساكن ذات الطابع التقليدي.

❖ **التجهيزات:**

اشتكى بعض السكان من عدم توافر التجهيزات بمقر سكناهم، بعضها يفتقر حتى لمدرسة ابتدائية، هذا ما جعلهم يفضلون التنقل التخلي عن سكناهم القديم من أجل القرب من أماكن تتوفر على كل التجهيزات التي يحتاجونها تعليمية، خدماتية، ترفيهية وصحية.

❖ **المشاركة الشعبية:**

أنكر كل السكان مشاركتهم في بناء المشاريع العمرانية وهو ما نتج عنه هذا النمط الغريب عن المنطقة والذي لا يتوافق مع قيمها المحلية والاجتماعية، مما دفع بالسكان إلى إحداث تغييرات عليها.

❖ **ضرورة تغيير المسكن مع متطلبات العصر:**

يرى غالبية السكان ضرورة التغيير (31 شخص) حتى يكون المسكن والمدينة ككل عصرية وحديثة، وفي المقابل يرى بعض السكان المتحفظين (14 شخص) أنه لا داعي للتغير بل يحافظ على هذا النمط مع إضافة ما يمكن إضافته دون الضرر بالطابع العمراني التقليدي.

❖ **التفضيل بين المسكن القديم والحديث:**

كانت إجابة السكان متقاربة، حيث أنهم فضلوا المسكن القديم عن الحديث وذلك لكونه يعبر عن ثقافة المجتمع والبيئة الصحراوية غير أن مواد البناء المحلية لا تقاوم الأمطار والسيول وهو ما دفعهم للتغيير في المسكن وطابعه.

II. تحليل المقابلة:

الأسئلة	البلدية	ديوان الترقية والتسيير العقاري	التعليق على الإجابة
ماهي العوامل التي تؤخذ بعين الاعتبار في تصميم السكن القديم؟	العوامل البيئية والطبيعية	لا توجد إجابة لأنها ليست من اختصاصنا.	بالإضافة للطابع الاجتماعي للسكان
من هم المتدخلين المسؤولين عن تسيير السكنات الحديثة وكذا القديمة؟	رئيس البلدية – رئيس الدائرة – المصالح التقنية على مستوى البلدية والدائرة – مكتب الدراسات.	مصلحتنا مسؤولة على تسيير السكنات الحديثة فقط.	عدم إشراك المجتمع المدني في المشاريع.
هل يتم الاهتمام بثقافة المجتمع في عمليات تصميم المساكن؟ لماذا؟	نعم	نسبيا. لأننا نأخذ بعين الاعتبار ثقافة المجتمع من ناحية التصميم.	الواقع عكس ما صرحوا به
هل يتم إشراك المواطن في بناء المشاريع العمرانية؟	نعم	لا	كما لاحظنا في الاستمارة أنه لا يتم مشاركتهم إجماليا
ما رأيكم في تصميم السكنات الحديثة؟ هل تشجعون هذا النوع من السكنات؟ لماذا؟	جيدة وعصرية	توجد بها نقائص وكنا نأمل أن تكون مساحتها أكبر حتى تلائم طابعنا الصحراوي.	جيدة من ناحية مواد البناء فقط، أما التصميم فهي تهمل الطابع الخاص بالمنطقة من كل النواحي.
هل هناك متابعة من طرفكم في عملية تصميم السكنات الحديثة؟ إذا كان لا، ما الأسباب التي تحول دون ذلك؟	لا توجد إجابة لأنها ليست من اختصاصنا.	نعم توجد متابعة من عملية التصميم إلى غاية التنفيذ.	من ناحية التصميم لاحظنا غياب الطابع العمراني الخاص بالمنطقة، وعدم الاخذ بعين الاعتبار خصوصياتها.
في عملية التصميم، هل هناك مراعاة للجانب السياحي من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي؟	لا. لأن الساكن هو من يقوم بالتغيير على مسكنه حسب حاجته ونظرته ولهذا لا يمكننا فرض تصميم على السكان.	لا توجد إجابة لأنها ليست من اختصاصنا.	على الأقل لو سن قانون أو تعليمية باستعمال واجهات تعكس الطابع العمراني للمنطقة بغض النظر عن التصميم الداخلي.

هل هناك قوانين تخص تصميم المسكن الصحراوي؟	توجد تعليمات بضرورة الأخذ بعين الاعتبار خصائص المنطقة.	لا يوجد قانون معين	ما نلاحظه أنه لا وجود لتطبيق حتى التعليمات المقدمة لهم
هل هي مطبقة؟	لا. لأنها مجرد تعليمات ولسيت صارمة	/	دليل على عدم اهتمامه بالطابع التقليدي للمنطقة وقيمته السياحية.
هل تفضلون الحفاظ على السكن الصحراوي أو المزج بين القديم والحديث؟	المزج	المزج	المزج مع الحفاظ على الطابع العمراني للمنطقة.
هل تم التدخل أو إعادة الاعتبار للسكنات الموجودة في الأحياء القديمة من أجل الجذب السياحي؟ كيف ذلك؟	نعم، قمنا بعمليات ترميم وتحسين للأحياء عن طريق صباغتها وتبليط بعض أرضياتها من أجل إعطاء مظهر لائق نوعا ما بها.	ليست من صلاحياتنا	عمليات الترميم والصباغة مست الواجهات الخارجية فقط والساحات والطرقات.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل وقيامنا بتحليل الاستمارات والمقابلات توصلنا إلى أن سكان مدينة تيميمون لهم عاداتهم وتقاليدهم كما لهم ثقافة وسلوك عام يميز حياتهم الاجتماعية، فأغلب الأحياء والسكنات القديمة لها طابع عمراني ومعماري مميز من حيث التصميم ومواد البناء المستعملة، إلا أن متطلبات العصر هي من فرضت هذا التغيير على الطابع المحلي وخصوصياته، مما أدى إلى حدوث قطيعة عمرانية أخلت بالنسيج العمراني القديم وأدت إلى تدهوره وضياعه. وكان للسلطات والمجتمع المحلي دور في ذلك بسبب تدخلاتهم العشوائية وإهمالهم لهذا الموروث السياحي الذي كان قبلة للسياح من داخل وخارج الوطن، لكن مع مرور الزمن ومع الإهمال المنتهج لاحظنا تراجع كبير في عدد الزوار للمنطقة حسب احصائيات مديرية السياحة، وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا.

التوصيات والاقتراحات

التوصيات والاقتراحات:

من خلال دراستنا التحليلية للجانب العمراني والسياحي لمدينة تيميمون تمكننا من معرفة الخصائص العمرانية الصحراوية للمنطقة وأهم المقومات السياحية التي تزخر بها، إلا أنها تعاني من عدة نقائص في الجانب السياحي وذلك راجع لسوء استغلال هاته المقومات الطبيعية، التاريخية والثقافية رغم توفرها.

وعليه خلصنا لعدة توصيات ومقترحات من شأنها تفعيل السياحة بالمنطقة وذلك من خلال استغلال مقوماتها العمرانية والمعمارية. وهي كالتالي:

- إحياء المناطق التراثية العمرانية القديمة والحفاظ عليها.
- القيام بعمليات ترميم على مستوى القصور من طرف خبراء ومختصين.
- استخدام مواد بناء صديقة للبيئة وملائمة مع المناخ الصحراوي وأكثر صلابة بدلا من مواد البناء الحديثة.
- ضرورة مراعاة البعد الاجتماعي للمنطقة في عملية تصميم المنشآت والمشاريع السكنية.
- منع هدم وتغيير المباني والمناطق الأثرية والتاريخية وسحب ملكيتها من الخواص اذا اقتضت الضرورة وتعويضهم.
- دعم الجمعيات المحلية التي تولي اهتمام بالجانب السياحي ومنحها امتيازات خاصة.
- تشكيل لجان على مستوى الهيئات المحلية لوضع قانون خاص يحمي هاته المناطق بصفة خاصة.
- تنفيذ الإجراءات القانونية المتعلقة بحماية مناطق التوسع السياحي والتراث والمنشآت السياحية.
- توعية السكان حول أهمية هاته المناطق تاريخيا وسياحيا وأهميتها الاقتصادية والثقافية.

خاتمة عامة:

مدينة تيميمون كغيرها من المدن الصحراوية تتميز بطابع عمراني ومعماري فريد، وتزخر بكم هائل من الموارد السياحية المتنوعة، لو تم استغلالها أحسن استغلال لعادة بالفائدة على المنطقة ككل، من حيث تحسين المستوى المعيشي من خلال عائدات الأنشطة الصناعية التقليدية، ورفع مستواهم الثقافي السياحي من خلال تعاملهم مع مختلف السياح وكذلك النهوض باقتصاد المدينة ككل.

احتوى بحثنا على خمسة فصول كانت على النحو التالي:

- الفصل الأول يدور حول العمران والتعمير في المناطق الصحراوية حتى نتعرف على خصائص هاته المناطق إجمالا وكيف بدأ فيها التعمير هناك.
- الفصل الثاني يتمحور حول السياحة والسياحة الصحراوية في الجزائر ومختلف السياسات والبرامج المطروحة.
- الفصل الثالث دراسة تحليلية لمدينة تيميمون حتى نتعرف على طبيعتها العمرانية بصفة عامة.
- الفصل الرابع كان حول الطابع العمراني والسياحة في مدينة تيميمون، حيث ركزنا دراستنا بصفة خاصة على تيميمون كنموذج عن المدن الصحراوية.
- أما الفصل الخامس فكان لتحليل الاستمارة الموجهة للسكان والمقابلة التي كانت مع عضو في المجلس الشعبي البلدي وكذلك مع مسؤول المصلحة التقنية بديوان الترقية والتسيير العقاري.

بصفة عامة حاولنا التعرف على المؤهلات السياحية بمدينة تيميمون ودور الطابع العمراني في تحقيق السياحة الصحراوية بالمدينة، حيث تمكنا من جمع ما يمكن جمعه من معلومات حول الطابع العمراني للمدينة وحول

خاتمة عامة

القصور والأحياء التي هي شاهد على هذا الإرث العمراني المعماري والنقائص التي يعاني منها والتي أضرت بدورها على السياحة في هاته المدينة.

وعلى ضوء ما توصلنا إليه من خلال التحليل والزيارة الميدانية لبعض المناطق فقط بسبب الظروف الراهنة، وكذلك عبر تحليل الاستمارات والمقابلات وما جاء فيها وضعنا بعض التوصيات والاقتراحات التي حسب رأينا المتواضع تخدم المشكل المطروح وتصل بنا إلى الهدف المرجو وهو إعادة وتنشيط السياحة الصحراوية بالمنطقة من جديد.

ونقول في الأخير إن دراستنا وما توصلنا إليه من خلال هذا البحث ما هو إلا جزء من الكل، نظرا لأهمية الموضوع وتشعبه، طمعا أن يكون خطوة تمهد بداية دراسات مستقبلية.

قائمة المراجع

- د. حسن جبر، كتاب أسس الحضارة العربية الإسلامية ومعالمها
- حبيب وحيد حلمي، كتاب تخطيط المدن الجديدة
- د. خلف الله بوجمعة، كتاب العمران والمدينة
- ماهر عبد العزيز توفيق، كتاب صناعة السياحة
- باتري محمد الصغير و خلوط عبد الكريم، مذكرة تخرج تحت عنوان " التحولات العمرانية على الأحياء"
- بوسنان رستم، علوش ياسين وتيطراوي عبد الرزاق، مذكرة تخرج تحت عنوان " القصر المقترح أعوماد بواد ميزاب بين الانقطاع والتواصل "
- حجام عبد العالي ومسعودي محمد الأمين مذكرة تخرج تحت عنوان " التحولات الحضرية لمركز مدينة أم البواقي "
- محمد الأمين وليد طالب و نظيرة قلادي، السياحة الصحراوية في الجزائر المقومات، المعوقات والآفاق، مجلة الباحث الاقتصادي العدد 2013/01
- سالم محمد شوقي ودحه جهاد، مذكرة تخرج تحت عنوان " التحولات العمرانية وأثرها على النسيج العمراني في مدينة قمار